

روائع المسرح العالمي

٧٢

افيجينيا في اوليس

تأليف : يورجيسيس

ترجمة : هلمي عبد الواحد خضرة

مراجعة وتقديم : الدكتور محمد سليم سالم

الدار المصرية للتأليف والترجمة

هذه ترجمة عن النص اليوناني لمسرحية

IPHIGENEIA IN AULIS
BY EURIPIDES

مقدمة

أفيجينا في أوليس
للشاعر اليوناني يوريبيديس
بقلم
دكتور محمد سليم سالم

حياة يوريبيديس

قد يكون من الصعب ، بل من المحال أن نحدد بالدقة وقائع حياة رجل عاش من خمسة وعشرين قرنا . وأفضل ما يمكننا القيام به هو تمحيص ما ورد عنه في الروايات القديمة والسير العتيقة . وقد كان القدماء لا يهتمون بسرد كل صغيرة وكبيرة في حياة الكاتب أو الفيلسوف ، وكانوا يعيرون أكبر التفات الى السنوات الأخيرة من عمره بعد أن ذاعت شهرته ، ويففلون ما غمض من حياته الأولى .

وحياة يوريبيديس مستقاة من سيرته التي وصلت إلينا في بعض المخطوطات التي تحوى قصصه . وقد تبين الآن أن من مصادر هذه السيرة التي لا نعرف شيئا عن واضعها سيرة أخرى حظيت بشهرة فائقة كتبها ساتيروس Satyrus الذي عاش في القرن الثالث ق.م . وقد وجد بعض أجزاء من هذا الحوار الذي دبحه ساتيروس في أوراق البردي التي عثر عليها في بلدة البهنسة Oxyrhynchus من أعمال محافظة المنيا في سنة ١٩١١ ، وقد نشرت بالمجلد التاسع من مجموعة أوراق بردي البهنسة . وقد وضع الآن أن هذه السيرة

التي وضعها ساتيروس تحوى قليلا من الحقائق وكثرة من الخرافات
أو نكات شعراء الكوميديا قبلت على أنها صدق لا شية فيه .

وهناك نبذة موجزة في قاموس سويداس *suidas* الذي عاش
في القرن العاشر بعد الميلاد . وقد استخدم سويداس السيرة التي
كتبها فيلوخوروس *Philochorus* الذي ازدهر في أوائل القرن
الثالث ق.م . وكان كاتباً دقيقاً عنى بكل ما يمس تاريخ أثينة من
أساطير وعقائد وأعياد وعادات وحقق التواريخ التي أوردها وترك
رسالة في حياة يوريبيديس وأعماله .

ومن أهم المصادر التي نستقى منها الشيء الكثير عن العالم القديم
هي الشروح والتعليقات القديمة *Scholias* التي أملاها معلمو
الريطورية على تلاميذهم . وقد حوت هذه الشروح كنوزاً حقيقية
عن اللغة وتطوراتها وعن حياة الشاعر ومؤلفاته .

ولد يوريبيديس طبقاً لأسطورة شهيرة في جزيرة سلاميس في
نفس اليوم الذي وقعت فيه موقعة سلاميس البحرية في سنة 480 ق.م .

وقد جمعت هذه الأسطورة بصورة طريقة بين فحول التراجيديا
الثلاثة في أثينة ، فقد حارب أيسخيلوس في هذه الموقعة كجندي في
فريق المشاة من ذوى الأسلحة الثقيلة ، واشترك سوفوكليس في
جوقة من جوقات الرقص المقدس للأشادة بهذا النصر المبين .

ولكن أمثال هذه القصص وإن أفادت من الناحية التعليمية في

مُسَاعِدَةُ الذَّاكِرَةِ عَلَى أَنْ تَعْبَى مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْوَقَائِعِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَعْنَى فِي
الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ •

وَقَدْ وَرَدَ فِيمَا دُونَ عَلَى لَوْحَةِ بَارُوسِ الرَّخَامِيَةِ أَنَّ يُوْرِيِيْدِيْسَ رَأَى
ضَوْءَ النَّهَارِ فِي سَنَةِ ٤٨٤ ق.م. • وَقَدْ كَتَبَتْ هَذِهِ اللَّوْحَةُ فِي
سَنَةِ ٣٦٤ ق.م. وَعُثِرَ عَلَيْهَا فِي جَزِيرَةِ بَارُوسِ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ عَشَرَ •
وَمَا كَانَتْ التَّوَارِيخُ الْمُدَوَّنَةُ عَلَى هَذِهِ اللَّوْحَةِ أَقْبَلَ عَنِ الْعِصْمِ
بِمَقْدَارِ حَوْلِ كَامِلٍ عَنِ التَّوَارِيخِ الْحَقِيقِيَّةِ ، فَيُمْكِنُ الْقَوْلُ فِي ثِقَّةٍ أَنَّ
يُوْرِيِيْدِيْسَ وُلِدَ حَوْلَى سَنَةِ ٤٥٨ ق.م. •

كَانَ يُوْرِيِيْدِيْسُ يَنْتَسِبُ إِلَى أُسْرَةٍ مِنَ الطَّبَقَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ عَلَى جَانِبِ
مِنَ الثَّرَاءِ ، وَكَانَ أَبُوهُ نِيْسَارْخِيْدِيْسُ Anesarchides يَمْلِكُ بَعْضَ
الْأَرْضِ الزَّرَاعِيَّةِ وَيَشْغَلُ وَظِيْفَةَ دِيْنِيَّةٍ وَرَاثِيَّةٍ فِي عِبَادَةِ أَبُولُونِ
فِي قَرْيَةِ فِيلِيَا Phlya • أَمَّا أُمُّهُ Kleito كَلِيْتُو فَكَانَتْ سَلِيْلَةً
أُسْرَةٍ نَبِيْلَةٍ •

غَيْرَ أَنَّهُ يَنْدُرُ أَنْ يَوْجَدَ كَاتِبٌ أَوْ سِيَاسِيٌّ ، عِدَا كَلِيُونِ الدِّيْمَاجُوجِ
الْأَثِينِيِّ الْمُعَاَصِرِ لَهُ ، اسْتَهْوَى أَقْنَدَةَ شِعْرَاءِ الْكُومِيْدِيَا فَيَجْعَلُوهُ هَدَفًا
لِسُخْرِيَّةٍ لَا تَنْقَطِعُ • وَهَذَا التَّقْدِيرُ اللَّازِعُ وَالنَّكَاتُ الْمُنْهَمِرَةُ لَا تَعْنَى
كِرَاهِيَةَ الشِعْرَاءِ لِيُوْرِيِيْدِيْسِ ، بَلْ قَدْ تَخْفَى اعْتِبَاجًا مُسْتَرًا •
فَأَرِسْتُوْفَانِيْسُ زَعِيْمُ الْكُومِيْدِيَا الْقَدِيْمَةِ أَلَمَّ بِكُلِّ بَيْتٍ مَطْرَهَ يُوْرِيِيْدِيْسِ •
وَرَبِمَا حَفِظَ عَنِ ظَهْرِ قَلْبِ الْكَثِيرِ مِنْ شِعْرِهِ وَقَدْ أَوْتَى أَرِسْتُوْفَانِيْسُ
مَقْدَرَةً فَائِقَةً عَلَى التَّقْلِيدِ السَّاخِرِ parody لشِعْرِ يُوْرِيِيْدِيْسِ •

وسخرية شعراء الكوميديا هي مصدر ما نسمع عن افلاس أبيه
وانجار أمه في نوع رديء من الخضر لا يؤكل الا في أوقات القحط
والمجاعة ، وقد اعتاد طفلها وهو صغير أن يراها تلوح به على مهده .
وسخرية شعراء الكوميديا هي أيضا مصدر ما رمى به في بيته واطلاق
اسم خويريلي Choirile (الخنزير) على زوجه التي كانت تحمل
حقا اسم ميليتي Melite (الشهد) .

ولم يكن يوريديس محبوبا في حال حياته بين الأثينيين ، جهم
لسوغوكليس ، ولم تكن شهرته تضارع شهرة أيسخيلوس . وقد
حذاق يوريديس بحياته في أثينة فتركها الى مقدونية . وقد نظم
هناك قصتين احدهما عابdat باكخوس (التي وصلت الينا) قبل أن
يقضى نجهه . ولما أرسل الأثينيون يطلبون رفات يوريديس ،
رفض ملك مقدونية رجاءهم ، فاكفوا بتشيد قبر خاو cenotaph
لشاعرهم العظيم . ولكن سرعان ماذاعت شهرته بعد موته فطفت على
شهرة زميله . لقد أصبح أيسخيلوس ماردا من مرده العصور
العتيقة ، يحظى بالتبجيل من بعد . أما سوفوكليس ، ممثل الحضارة
الأثينية في عصر بركليس ، فلم يك من المحتمل أن يحظى بشهرة
في العصور الهلينستية والرومانية . أما يوريديس فقد كان شاعر
الانسانية الذي تخطى حدود أتيكا الضيقة ، فأصبح منذ سنة ٤٠٠ ق.م
حتى سقوط العالم القديم أعظم شاعر عرفه المسرح . يؤيد ذلك كثرة
ما بقي من قصصه وقله ما بقي لزميله . ولذوبوع شعره كثر مقلدوه
وكررت الاشارات اليه ، كما كترت المقطعات من أشعاره ، كما

وجدت شروح كثيرة لاستعمال هذه القصص في المدارس ووضعها
بين يدي الطلبة • وقد وقع اختيار القدماء على تسع قصص وصلت
كلها إلينا وهي : ألكستيس وأندروماخا وهيبيها وهيوليتوس وميديا
وأورستيس والفينيقيات وريسوس ونساء طروادة • وفي العصر
البيزنطي اقتصر العدد على ثلاث : هيبيها وأورستيس والفينيقيات •

أحب يوريبيديس العزلة وكره الاختلاط وآوى كما تقول
الأسطورة إلى كهف ذي بابين في سلاميس كان ينظم فيه قصصه
في هدوء وطمأنينة • وقد كان العصر الذي عاش فيه شاعرنا بحق
أزهى عصور أئنة فهو عصر بركليس العظيم • وقد عاصر يوريبيديس
رجالاً ما زالت أسماؤهم خالدة في سماء الفن والفلسفة والشعر •
وكابد يوريبيديس كما كابد غيره ويلات الحرب التي اشتعلت إذ
ذاك بين أئنة واسبرطة •

كان يوريبيديس تلميذاً وصديقاً حميماً للفيلسوف أناكساغوراس
(٥٠٠ - ٤٢٨ ق م) الذي ولد على ساحل آسيا الصغرى الغربى
ورحل إلى أئنة بعد أن جاوز الأربعين وأقام فيها ما يقرب من
ثلاثين عاماً • وقد اتهم أناكساغوراس بالمروق من الدين لأنه
أعلن أن الشمس جسم ملتهب كان فيما مضى جزءاً من الأرض ونجح
في تعليل الكسوف والخسوف على نهج علمي • وفي قصة أورستيس
إشارة إلى الشمس كحجر يتلظى :

« ليتنى أذهب إلى تلك الصخرة المعلقة وسط السماء والأرض

وقد قُدمت من جبل أوليمبوس وهي تتدلى بأغلال من ذهب في حركة
لا تنقطع .

وفي قصة ألكيستيس إشارة إلى موت ولد وحيد ، قيل إنه ابن
الفيلسوف أنا كساغوراس :

كان له ذات يوم قريب مات ابنه الوحيد في داره ، ابن يستحق
الثناء . ومع كل ذلك فقد احتمل حزنه في صبر ، مع أنه لم يكن
له ولد سواه ، وكان الشيب قد دب إلى رأسه ، وكبرت سنه ، وطال
سيره على الطريق الذي يؤدي إلى الدار الآخرة .

وعلى الرغم من أن سقراط هو أشهر معاصري يوريبيديس
وأقواهم شخصية وأعظمهم أثرا ، فليس هناك ما يشير إلى توثق
عري المودة بين الرجلين ، بل إن يوريبيديس لا يظهر على الإطلاق
بين المشتركين في محاورات أفلاطون .

بدأ يوريبيديس يكتب كما يقول أولوس جيلوس Aulus Gellius
وهو في الثامنة عشرة من عمره ، ولكن الأرخون الذي يختار
المسرحيات التي تعرض على الجمهور لم يقبل منه شيئا قبل سنة 455
ق.م . بعد أن مات أيسخيلوس بسنة وبعد أن بلغ يوريبيديس
الثلاثين . وقد نظم يوريبيديس قصصا كثيرة لم يبق منها غير ثمانين
عشرة ، أقدمها من الناحية التاريخية قصة ألكيستيس Alkestis
وهي قصة وسط بين الجد والهزل فهي ليست بمأساة حقيقية بالمعنى
الدقيق لهذه الكلمة وليست قصة كوميدية كذلك التي كتبها

أرستوفانيس أو ميناندر ، حلت محل القصة الساتيرية satyric
التي كانت تعرض بعد أن شاهد النظارة ثلاث قصص تراجيدية
متواليّة • trilogy

وقد ذاع عن يوريبيديس أنه يكره النساء ، ووجدت الألسنة
سببا لذلك فيما لاقى منهن في بيته • ولسكنا نعرف أن كل ذلك من
فعل شعراء الكوميديا الذين وقعوا على كثر دائم من النكات • وقد كذب
أرستوفانيس ، زعيم الكوميديا القديم ، قصة كاملة عن اجتماع
النساء في أحد الأعياد وتشاورهن للانتقام من يوريبيديس الذي
فضح سرهن وأخبر الرجال بعيوبهن وحلل لهم خبايا نفوسهن •

والحق أن يوريبيديس صرف وكده الى دراسة الانفعالات عامة
والانفعالات النسائية خاصة وأبدع في التحليل النفسى حتى بز جميع
شعراء المسرح في العالم القديم والحديث •

ففى قصة ألكيستيس نجد امرأة في ريعان الشباب رحبت بالموت
لانقاذ زوجها ورغبت عن طيب نفس أن تموت بدله بعد أن ضن أبوم
الهرم وأمه العجوز أن يفعلا ما يجب عليهما تلقاء فلذة كبدهما
الوحيد ، وقد بلغ كل منهما من الكبر عتيا واشتعل رأسه شيئا •

وملخص هذه القصة أن أدميوس Admetus زوج ألكيستيس
وملك تساليا أكرم مثنوى اله النور عندما أمره أبوه زوس ، كبير
آلهة اليونان ، أن يكفر عن ذنب جناه بالهبوط الى هذا العالم والعمل
كخادم في بيت من بيوت البشر • وأراد أبولون أن يرد له جميله ،

وأن يقابل الحسنة بمثلها ، فاختال على ربات القضاء والقدر اللاتي يتحكمن في مصائر الخلق حتى وعده أن يقبلن فدية عن روح أدمتوس - اذا وجد من يقديه • ولكن أدمتوس لم يجد غير زوجته الوفية ألكيستيس • ولما اقترب اليوم الموعد ، حاول أبولون رد القضاء عن ألكيستيس فلم يستطع • وجاء الموت (ثاناتوس) يطلب ضحيته • وتموت ألكيستيس بين مظاهر الحزن والهلع • وبينما الحال كذلك اذ يحضر هرقل الى دار أدمتوس طالبا القرى • ويخفي أدمتوس عنه حزنه ولا يخبره بحقيقة حاله • ويشتط هرقل ويسرف في الأكل كعادته ساهيا لاهيا سكران يطارد الخدم وعلى رأسه اكليل • ولكنه عندما يسمع بموت ألكيستيس ، يثوب الى رشده ويعد بانقاذها ويسرع الى المكان الذي دفنت فيه ، فينشب بينه وبين الموت نزاع وشجار ينتهي بتغلب هرقل وخلص ألكيستيس من برائن الموت وعودتها سالمة الى زوجها وبيتها وأطفالها • هذا موجز القصة وهي أسهل قصص يوريديس على الاطلاق ، ليس فيها فلسفة عالية ولا عمق في الآراء ولا تحرف في التحليل النفسى • ولأنها خلت من ذلك ، ظهر فيها أثر الحوار السفسطائى وملئت بالمرء الذى لا خير فيه ، ولكنه كان يسر أهل أثينة الذين درجوا على الاعجاب بالنبوغ والذكاء ووحدة الذهن وحسن البديهة •

يأتى والد أدمتوس ليقدم بعض الهدايا الذهبية الى ألكيستيس بعد موتها ، وهنا يثور أدمتوس ضد أبيه ويتبادلان الألفاظ التى لا تليق بكليهما • ولا يغفر لهذا الحوار الرقيق أنه دفاع محكم النسيج تظهر

من ثيابه حدة ذهن الشاعر ، بل لا تغفر له أن يعمد يوريبيديس الى اظهارنا على نقط الضعف فى شخصية أدميتوس وأنه يريد أن يسمعه من فم أبيه أنه جبان ضحى بزوجه وقبل أن تقتديه امرأة وكان من واجبه أن يستسلم لقضائه وأن يقابل الموت بشجاعة وأن قبوله أن تقتديه زوجته لا يختلف عن القتل فى شيء • وان كان أدميتوس يظن أن على والديه أن يموتا بدلا عنه ، فبر الوالدين يقتضى بأن يموت هو فداء لوالديه • فالحياة حلوة وضوء الشمس جميل والموت لا يتمناه أحد والشيخ الهرم أكثر حبا للحياة وتعلقا بها من سواء لقرب النهاية •

قصة ميديا سنة ٤٣١ ق.م

ويأتى بعد قصة ألكيستيس فى الترتيب التاريخى قصة ميديا وهى من أعظم قصص يوريبيديس وأكثرها روعة وقد حلل فيها يوريبيديس جنون الغيرة النسائية وقسوة الحب الذى ينقلب كراهية وثورة المرأة التى تغفر كل شيء ما عدا الخيانة الزوجية ومن الخيانة فى نظر المرأة زواج قرينها من أخرى • وميديا هذه هى ابنة ملك كولخييس Colchis على البحر الأسود ، أحبت ياسون عندما جاء الى بلادها فى طلب الجزة الذهبية وأنتذته من موت محقق وأعانتها بدائها وسحرها على أن يعود الى وطنه عودة الظافر المنتصر • وقد فرت مع ياسون وتركت وطنها الذى خاتته الى بلاد اليونان ، ولم يكن أبوها ليغفر لها هذا العون لهذا الأجنبى • عاشت ميديا مع ياسون فى سعادة فى وطنه الأصيل ، وأرادت أن تتقم لياسون من

عنه بلياس Pelias فأغرت بنات بلياس على على أبيهن مع
 بعض الأعشاب حتى تسلخ عنه الشيخوخة ويعود الى شبابه وصباه .
 ولكن تبرهن لبنات بلياس على الخصائص السحرية لتلك الأعشاب
 أتت بخروف مسن ووضعت في قدر ووضعت معه بعض هذه الأعشاب
 وأوقدت النار تحته فما لبث أن خرج حملا صغيرا . ولكن ميديا لم
 تحط بنات بلياس الأعشاب الحقيقية وانما أعطتهن أعشابا لا فائدة
 فيها فلم تنته التجربة حتى أخرج بنات بلياس أباهن ميتا أشبع ميته .
 واضطر ياسون وميديا الى الفرار الى كورنثة هربا من انتقام بنات
 بلياس . عاشت ميديا سعيدة في أرض كورنثة ولكن ياسون رغب في
 الزواج من بنت الملك كريون ملك كورنثة . ويقع النبا على ميديا
 كالصاعقة فتثور وتزجر وتبكي وتستنزل اللعنات ، ولكنها لا تترك
 وحالها حتى تهدأ نائرة نفسها ، بل يزورها كريون وعساكره ويأمرها
 بالخروج فورا من بلاده ويخبرها أنه قد حكم عليها وعلى ولديها من
 ياسون بالنفى . وتشعر ميديا بالمصائب تتزايد ولكنها تتضرع الى
 كريون حتى يأذن لها بالبقاء يوما واحدا تدبر فيه أمورها . ولكنها
 لم تطلب هذا اليوم الا لتعد العدة للانتقام من أعدائها . فترسل
 ولديها الى العروس يحملان ثوبا ، فاذا ما لبسته العروس ، التهمتھا
 النيران . ويأتي والدها ليبدل لها العون ، فتقضى النيران عليه أيضا .
 وتصمم ميديا على قتل ولديها انتقاما من زوجها . وهنا تجتديها عاطفتان
 قويتان : شهوة الانتقام وغريزة الأمومة . وقد عثر يوربيديس هنا
 على مجال خصب لعبريته في التحليل النفسي ، فأخرج لنا فصلا
 يفطر الاكباد لم يكتب مثله في تاريخ المسرح عند الاغريق أو عند

غيرهم من الأمم : ميديا (تحضن ولديها) : أولادى ! أولادى !
ان لكم وطنا ومنازل ستعيشون فيها أبدا محرومين من أمكم ، بعيدين
عنى ، أنا الشقية ، أنا التى سأبقى وأشرد فى أرض أخرى ، قبل
أن أسعد بكم ، وقبل أن أراكم سعداء ، وقبل أن أزين لكم عرائسكم
وسرركم وأرائك أعراسكم ، وقبل أن أرفع مشاعل الأفراس عالية .
ما أتصنى وأنسى بعنادى الذى جلب على هذا الشقاء !

أولادى ! لقد كانت تربيتكم اذن عبثا . لقد كانت ولادتكم اذن
عبثا . لقد كان من العبث تحمل ما أضناني من آلام الحمل والمخاض .
لقد كان ، وأعين الحق . لقد كان لى ، لشقية مثلى ، آمال كثيرة
تقى أن أعمر بينكم وأن أموت وسطكم وأن تكفنى أيديكم وهذا
ما يبتغيه كل انسان . لقد ضاع الآن ، لقد ضاع هذا الأمل اللذيذ .
سأحرم منكم ، وسأحيا حياة ملؤها الأسى والألم . وسوف لا تنظرون
أمكم بعد اليوم بعيونكم الحسبية لأنكم ستذهبون الى حياة أخرى .
(تتعمد ميديا هنا الغموض) .

ويلناه ! ويلناه ! أولادى ! لم ترمقوننى بعيونكم ؟ لم تضحكون
لى . الضحك الأخير !

(الى الجوقة) :

ويلى ! ماذا أفعل ؟ لقد خارت شجاعتى ، أيتها النسوة عندما رأيت
أعين أطفالى البراقة . لن أقدر . . لن أقدر . وداعا أيتها القرارات
السالفة . هم أولادى وسأحملهم معى من هنا . لم يلزمنى أن أسب

الألم لا يبيهم بصب أضعاف العذاب على نفسى ؟ كلا ! لست لها •
وداعا أيتها القرارات •
(صمت طويل) •

لكن ما بى ؟ أأريد أن أكون سخرية القوم ، وأن أترك أعدائى •
بلا عقاب ؟ الأقدام ! تبا لحذرى وسماحى لهذه الأفكار الرخوة أن
تدور بخلدى • اذهبوا ، يا أولادى ، الى داخل المنزل • وعلى من
لا يجوز له أن يحضر أضحيتى ، أن يلتفت لشأنه •

آه ! آه ! لا تفعل يا قلبى • لا تفعل هذا • دعهم أيها الشقى •
أتعذب أفلادك ؟ هناك فى المنفى سيعيشون معى وسيدخلون السرور
على قلبى • قسما بالآلهة الانتقام الذين يقطنون الدار الآخرة ، لن
يكون ذلك • لن أترك أولادى لأعدائى ليهينوهم •

لقد أحبط بها ، ولن تنجو • انى أعلم علم اليقين أن التاج على
رأسها وأن العروس ، ابنة الملك ، تلقى حتفها مرتدية ثوبى • ولكنى
سأسير فى طريق نكد وسأرسل هؤلاء فى طريق أنكى وأشد •

أريد أن أكلم أولادى • أعطونى ، أطفالى ، أعطوا أمكم ، أيديكم
اليمين لتقبلها • يا أحب يد ! يا أحب الناس الى ! ما أبهى طلعتهم !
وما أنبل وجودهم ! لتسعدوا •••

ولكن هناك • فلقد حرمكم أبوكم السعادة هنا •
ما أحلى عناقهم • ما لظراوة أجسامهم ! ما أزركى أنفاس أطفالى ؟
اذهبوا • اذهبوا •

لن أستطيع أن أعلم مبلغ الأثم الذي ارتكب • ولكن الغضب أقوى من ارادتي • الغضب جالب الشور للبشر •

لقد أجاد يوربيديس في تحليل الحب الأثم المكتوم وما يصفه بالجسد في قصته هيبوليتوس وقد كد فايدرا المرض وأنهاكها الحب واستبد بها ذهول هو نتيجة لقلق النفساني • كما حلل يوربيديس الجنون الديني الذي يثيره الإله ديونيسوس ، اله الخمر ، تعاونه في ذلك موسيقى صاخبة ورقصات هستيرية حتى يصل بنا الأمر الى أن تقتل المرأة ابنا وتحز رأسه وهي تظنه أسدا ، وهي تبحث عن ابنها الذي قتلته • والذي تحمل رأسه تقطر دما لكي تطلعه على ما فعلت • لكن أجمل ما في يوربيديس هن العذارى • وهو في هذه النقطة يشبه الكاتب الانجليزي الشهير تشارل ديكنز ، وفي رواياته تتصف الأمهات بالغباء والبلاهة والفتيات بالذكاء وضبط النفس والاخلاص والتفاني ولو قدر لهن أن يعشن في أقدر البيئات في الجزء الشرقي من مدينة لندن • وقد خلد شعر يوربيديس ثلاثا من العذارى هن أندروميذا وبوليكسينا وافيجينيا •

وعلى الرغم من أن الدهر عدا على قصة أندروميذا فأضاعها على ما بها من حب رومانتيكي وجمال شاعري تغنى به الناس جميعا في العصور القديمة •

وموجز القصة التي حفزت قراءتها الإله ديونيسوس ، اله التراجيديا أن يهبط الى الدار الآخرة لاحضار يوربيديس الى سماء هذه الدنيا بعد أن أقفرت أتنية من كل شاعر مجيد • ويقول الكاتب

اليوناني لوكيانوس Lucianus الذي عاش في القرن الثاني
بعد الميلاد ان الممثل القدير أرخيلوس وفد على أبديرا Abdera
واشترك في عرض قصة أندروميديا ، فأصاب الناس نوع من حمى
التغني بأبيات من هذه المسرحية فخرجوا من المسرح ينشدون في
الطرقات بأعلى أصواتهم :

أيها الحب ، أيها السيد القاسي للآلهة والناس •

وبقوا كذلك حتى جاءت موجة من البرد شفتهم من هذا الاضطراب
النفساني !

وموجز قصة أندروميديا التي مثلت في سنة ٤١٢ ق.م • أن وحشا
سطا على أحد الأقطار فأشاع فيه الدمار ، ولم يجد الملك مقرا من تقديم
ابنته أندروميديا لهذا الوحش الكاسر لينقذ الناس والبلاد من شر هذا
المخلوق ، فربطت أندروميديا الى صخرة بالقرب من الشاطئ وتركت
لصيرها • ولما جن الليل ، بدأت المسكينة تندب حظها وتشكو طول
ليلها :

أيها الليل الجليل ، ما أبطأ جياذك

وهي تمر وسط السماء التي تضيئها النجوم •

ويجيئها الصدى الحزين عند كل وقفة • ويفكر الأب والأم في

محاولة لانقاذ ابنتهما ومقاومة الوحش ويجين فيوس Phineus

خطيب الفتاة عن الاشتراك في هذه المحاولة • ولكن العون يأتي من

جهة أخرى • يصل برسوس Perseus نفسه بعد أن تمكن

من قتل الجورجون وقفل راجعا الى دياره وهو يسبح في الهواء
يحملة حذاؤه ذو الأجنحة الطائرة • وقد وصل الى الشاطئ الذي
شدت فيه الفتاة الى صخرة وهو لا يدري عن المكان شيئا ، فينادي
نفسه ، قائلا :

أيها الآلهة ! الى أي قطر أتيت ؟
بحذاء سريع طائر بين السماء والأرض
عائدا الى ديار قومي تحملني أقدامي
التي أوتيت أجنحة • الهدوء ! أي
صخرة تلك التي تحيط بها الأمواج
المتلاطمة من كل جانب • هذا تمثال
فتاة قد من الصخر وقد بلغ الذروة في الفن •

ولما اقترب من ذلك الشيء الذي ظنه تمثالا قد من صخرة ،
أدرك أنه ليس بتمثال وإنما فتاة بارعة في الجمال قد ربطت الى هذه
الصخرة وفي التودب جها الى قلبه وتمنى أن لو استطاع أن
يخلصها ويقترن بها • ويقترن برسيوس من أندروميذا وبعد أن
يخبرها باسمه ومن أين أتى والى أي مكان سيعود • يسألها :

أتقدمين لي الشكر ان نجتك ؟

وترد الفتاة :

أيها الأجنبي ، ارحم مصيبتى وخلصني من أغلالى •

ثم تضيف :

خذني ، أيها الأجنبي • خادما لك أو زوجة أو أمة •

وبعد أن يتم الاتفاق بين برسيوس وبين والدي الفتاة ، يتقدم برسيوس ليقتضى على الوحش وهو يردد هذا النشيد الذي يناجى به ايروس ، اله الحب :

أي ايروس ، أيها السيد للإلهة والبشر ،
أما أن تعلم الجمال كيف يمحو تأثيره ،
وأما أن تسارع باسمك الى بذل النجح للمحبين الأوفياء
الذي أقدموا باسمك على اقتحام هذا التيه
الذي لا حد له . فان فعلت ، قدم الناس
طرا لك كل تبحيل واحترام . وان لم تفعل ،
فسيذبل مجدك وستصبح نسيا منسيا حتى
في تلك القلوب التي أيقظتها بفضلك ومنك .

وبعد أن خلع برسيوس الفتاة وتزوجها ، رغب أبوها في أن تبقى الى جانبه ، ولكنها تفضل الذهاب مع زوجها .

بطولة بوليكسينا في مسرحية هيقيا .

بعد سقوط طروادة وتقسيم الغنائم ، بدأ الجيش اليوناني في العودة الى بلاد اليونان . فلما وصلوا الى شاطئ خرسونيسوس التراقي ، عاقبهم الريح عن مواصلة السفر . وظهر شبح أخيل فوق قبره في سيجيوم Sigeum مطالبا بجائزته . وبعد جدال عنيف ، قرر المجلس الحربي للجيش اليوناني تقديم بوليكسينا ابنة بريام من زوجته هيقيا ضحية عند قبر أخيل . وعندما يصل الخبر الى مسامع

الأمّ الثاكلة ، يعلو بكاؤها ونحيبها • وتسرع بوليكسينا الى جانب
أمها لتشاركها أحزانها ، ولكنها لا تفكر مطلقا في مصيرها • ويأتي
أوديسيوس موفدا من قبل الجيش اليوناني ليصحب الفتاة الى مصيرها
المحتوم ، وتبدأ هيقا في التصرع اليه مذكرة اياه بأنها أنقذته مرة
من الموت ، ولكنه يأبى أن يستمع اليها • وعندئذ تطلب هيقا الى
ابتها أن تتصرع اليه لأن كلماتها ذهبت هباء • ولكن بوليكسينا تأبى
أن تفصل ذلك ، بل انها لتطمئن أوديسيوس ان كان يخشى أنها
ستلمس في ضراعتها يده أو ساقه • فهي لا تخاف الموت ، فالموت
أفضل من الرق • لم يجب عليها أن تتشبث بالحياة ؟ كان أبوها في
طفولتها ملكا على جميع أهل فريجيا • وقد نُشئت بين آمال عراض
في أن تزف في يوم من الأيام الى ملك أو أمير • أما الآن فهي
أمة ! وهذا الاسم الكريه يبعث الى نفسها حب الموت • فالعبودية
شيء لم تتعوده • وتتجه بوليكسينا الى أوديسيوس لتطلب اليه أن
يقودها الى الموت راضية مطمئنة • وتلفتت الى أمها قائلة لها : لا تقف ،
يا أماه ، عقبة في طريقي بقول أو عمل ، بل يجب عليك أن توجهي
الى النصح في أن أرغب في الموت قبل أن ينزل بي ما لا أستحق •
فالحياة الدنيئة عبء ثقيل •

فهذه الفتاة الصغيرة تضرب المثل الأعلى في ايثار الموت في ظل
الحرية على الحياة في ربوع العبودية حينما تضطر الى أن تعاشر عبدا
اشترى بالدرهم وحينما تجبر على القيام بأعمال الاماء في منازل
السادة من اليونانيين •

وقد سما يوريديس في تصوير بطولة هذه الفتاة الطروادية الى مستوى العالمية ، فهو لم ينظر اليها على أنها أسيرة من بلاد ضربت عليها الذلة والمسكنة .

بطولة أفيجينيا في مسرحية أفيجينيا في أوليس :

دلف يوريديس في هذه القصة الى أعماق النفس البشرية يحللها ويشرح أدق خلجات القلوب والأفئدة . وهو لم يحفظ لأبطالها الذين عاشوا في العصور السحيقة ما أحاط بهم في الالباذة وغير الالباذة من جلال ومهابة . ولكنه تعمق في دراسة النفس البشرية ، فكشف عن عينية الغطاء ليرى أن الانسان هو الانسان في كل عصر وزمان . ولقد أبدع يوريديس في تصوير مشاعر فتاة صغيرة جيء بها الى أوليس على زعم أنها ستزف الى أخيل ، أعظم أبطال اليونان ، فاذا بها تكشف أنها ستقدم ضحية الى أرتيميس لينحر الأسطول اليوناني الى طروادة ليعيد هيلانة الى زوجها مينلاوس الذي هجرت داره وفرت مع الاسكندر (باريس) بن بريام .

عرضت هذه القصة في سنة ٤٠٦ ق.م بعد موت يوريديس في مقدونية . وقد أخرجها ابنه ، كما أخرج معها الكمايون في كورنثة وعابدات باكخوس .

وموجز هذه القصة أن الأسطول اليوناني ألقى مراسيه في ميناء أوليس ، ولعدم هبوب ريح ملائمة لم تستطع التحرك الى عرض البحر ليذهب الى طروادة حيث فرت هيلانة مع عشيقها باريس

ابن بريام ملك طروادة • وقد أعلن العراف كالخاس أن على
أجاممنون أن يقدم ابنته افيجينيا الى الالهة أرتميس حتى تأذن بهبوب
ريح طيبة تحملهم الى طروادة • وقد أرسل أجا ممنون رسالة
الى زوجه كليتمسترا يطلب اليها أن تبعث اليه بابنته افيجينيا لكي
تترف الى أخيل • وعندما يرفع الستار وتبدأ القصة نرى أجاممنون
قيل الفجر فى حالة يرثى لها • لم يذق النوم طوال ليلة وهو يكتب
ويمحو رسالة تلو رسالة الى زوجه ليحول دون مجيء ابنته افيجينيا
الى أوليس • ولكن الرسالة التى سلمها الى عبد هرم جاء الى قصره
من بين المهر الذى حملته اليه زوجه تقع فى يد منيلاوس • ويبدأ
بين الأخوين نقاش عنيف • وفى أثناء ذلك تصل كليتمسترا وابنتها
فجأة • ويقع أجا ممنون فى حيرة وارتباك • وعندئذ يعدل منيلاوس
عن رأيه الأول وينصح أخاه بتسريح الجيش وعدم الاستمرار فى
هذه الحملة • فليس من العدل أن يدفع أجا ممنون هذا الثمن
القادح لعودة هيلانة اليه ، ولكن أجاممنون يخشى زعماء الجيش
ويخاف من العراف كالخاس • وقد أبدع يوريبيديس فى تصوير
ارتباك أجا ممنون وحزنه الذى يحاول اخفاءه ، والسعادة المنطلقة التى
تقبله بها ابنته • وعندما يجيء أخيل لمقابلة أجا ممنون فى أمر من
الأمور ، تحييه الملكة كصهر ولكنه لا يعرف شيئاً عن الأمر كله •
وبعد فترة يستمع كلاهما الى القصة كاملة وعندئذ تطلب كليتمسترا
المعونة من أخيل فيعدها بذلك ولكنه ينصحها بمحاولة اقناع زوجها
بالعدول عن هذه التضحية • وتحاول الملكة وافيجينيا اقناع أجا ممنون
بالعدول عن تقديم الفتاة كضحية لأرتميس ولكنهما لا تفلحان •

ويجد أخيل أن من الصعب الدفاع عن الفتاة وانقاذها من الموت ،
والجيش اليوناني كله قد انحاز الى الجانب الآخر . وفي هذه
الآونة تنقلب الفتاة الضارعة الباكية الى بطله جديرة بالاعجاب :

انى أريد ، يا أماء ، أن أتحدث اليك ، فاستمعى الى . انى أرى
أنك غاضبة على زوجك دون مبرر . ولكن من الصعب علينا أن نفلح
المستحيل . انى شاكرة لهذا الرجل لاستعداده لتقديم العون لنا .
ولكن علينا أن نمنع لوم الجيش له دون فائدة تعود علينا . اصغى
الى ، يا أماء ، واستمعى الى الأفكار التى تدور بخلدى . لقد عزمت
على الموت . وانى تواقفة الى أن أموت ميتة نبيلة وأن أطرد من أفكاري
كل ما هو حقير . التفتى ، يا أماء ، الى أقوالى وزنى كل كلمة تخرج من
فمى . انى الآن محط أنظار اليونان كلها ، وعلى يعتمد ابحار
الأسطول ، وعلى تعتمد هزيمة طروادة . وفى يدي أن أحول دون
هجوم البرابرة على اليونان ، اذا ما حاولوا فى يوم من الأيام خطف
بنات الاغريق ، اذا عوقبوا الآن عقابا صارما على اختطاف هيلانة من
زوجها . ان موتى كفىل أن ينقذ بلاد اليونان من هذه الشرور ،
وستكون بلاد اليونان مدينة لى بما ستعم به من حرية . وسيعلم
صيتى لانقاذ بلاد اليونان . فضلا عن أنه ليس من حقى أن أتشبث
بالحياة على هذا النحو ، لأنى لم أولد لنفسى فحسب ، بل ولدت
بركة على اليونان كلها . ما هذا ؟ أيملك ألوف من المحاربين من
حملة الدروع وعشرات الألوف من البحارة المكين على مجاديفهم
الشجاعة أن يموتوا فداء لوطنهم ، وتمنع نفس واحدة ، هى روحى ،

هذا كله ؟ ثم لتنظر الى الجانب الثانى • ليس من العدالة أن يقف هذا الرجل وحده فى وجه أرجوس كلها فيموت من أجل امرأة • انى أفضل أن توهب الحياة الى رجل واحد وأن تضى عشرة آلاف امرأة • واذا كانت أرتميس قد عقدت العزم على التضحية بى ، هل تستطيع ، ونحن بشر ضعاف ، أن نقف فى وجه الالهة ؟ كلا • فهذا محال • انى أسلم جسدى هذا الى اليونان • قدمونى كضحية ودمروا طروادة تدميرا تاما • فسقوط طروادة هو زواجى ومجدى والأثر الذى يخلد ذكراى • ومن العدل ، يا أمه ، أن يحكم الاغريق البرابرة لا أن يتحكم البرابرة فى الاغريق • فاليونانيون أحرار ، أما أولئك فعييد •

وتتقدم افيجينا الى المذبح راضية مطمئنة • وتشفق أرتميس على شباب افيجينا وجمالها فتحملها فى اللحظة الأخيرة الى معبدها بين التوريين فتكون كاهنة هذا المعبد وتترك بدلا منها على المذبح وعلا • وقد حدثت هذه المعجزة تحت بصر جميع الجيش اليونانى المرابط فى أوليس • ولكن يظهر أن كليتمسترا لم تأبه لتلك الأقصوة وما فتئت تتهم زوجها بقتل ابنتها حتى أوردته حتفه بعد ترجوعه من طروادة انتقاما لمقتل ابنتها •

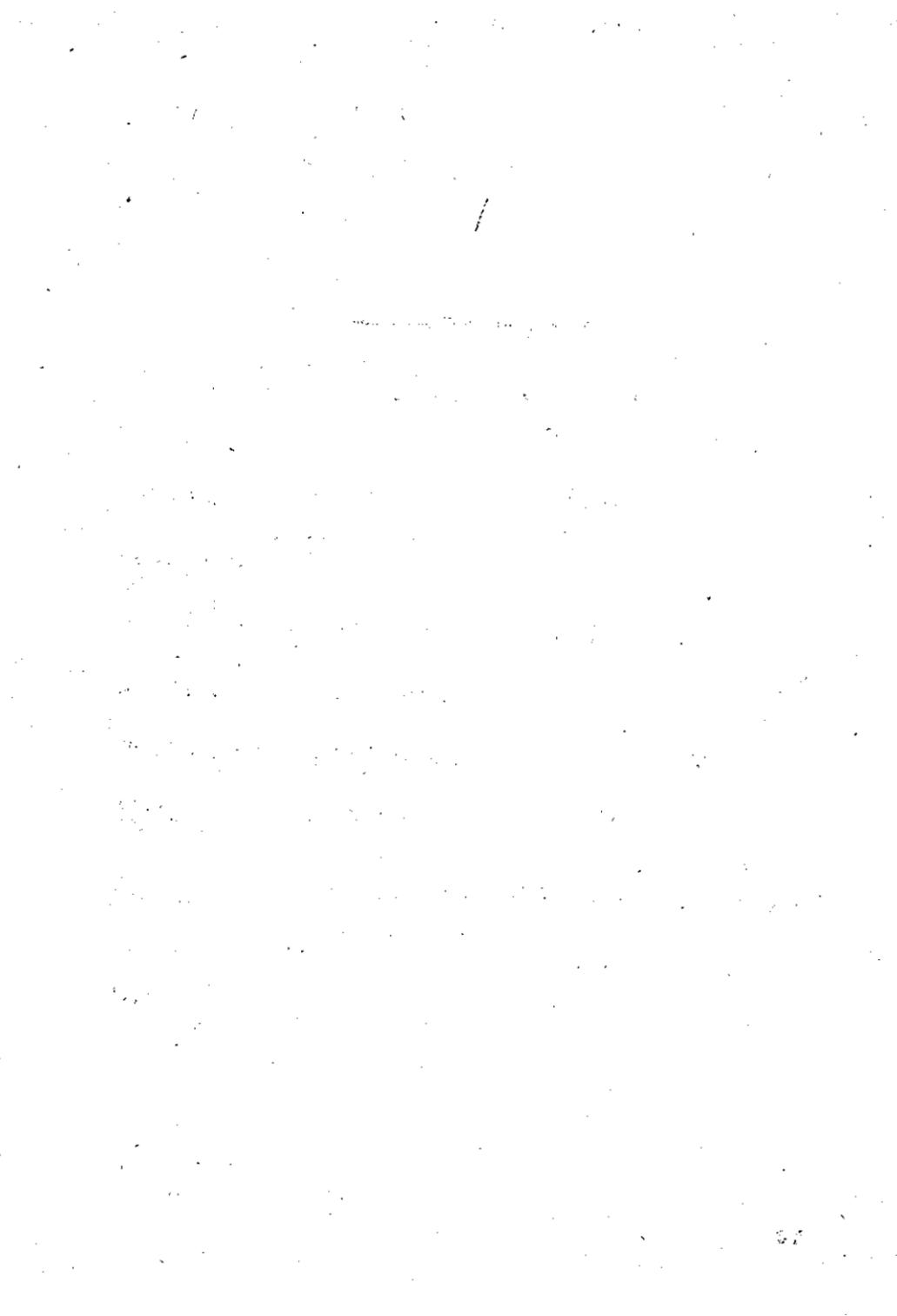
محمد سليم سالم



شخصيات المسرحية



- أجامنون : القائد العام للحملة اليونانية
الخادم المجوز : خادم أجامنون
الجوقة : جوقة من نساء خاليكس
منيلاوس : أخو أجامنون
كليتمسترا : زوجة أجامنون
أيجينيا : ابنة أجامنون
أخيل : أحد أبطال اليونان وقائد فصيلة المرميدون في هذه الحملة .
الرسول :



أفريقياتيا في أوليس للشاعر اليوناني يوريبنديس

المنظر : « بعض فرق الجيش اليوناني في أوليس أمام
مخيم الملك في الفترة ما بين منتصف الليل
وطلوع الفجر ويخرج أجا ممنون من
الخيمة » .

أجا ممنون : أيها العجوز • تعال أمام خيمتي هذه التي أقيم
بها •

الخدم العجوز : سيدي أجا ممنون • لقد أتيت فهل من جديد ؟ !
أجا ممنون : ستعرف •

الخدم العجوز : اتى أهروول • فمنى يلازمها السهاد وهو يجلس
يقظا على عيني ؟

أجا ممنون : ما هذا النجم الذي يدور في فلكه ؟

الخدم العجوز : انه الشعري يدور في وسط السماء بالقرب
من الثريات ذات المسارات السبعة •

أجا ممنون : اتى لا أسمع هديل الطيور ، ولا هدير مياه
البحر • ان هدوء الرياح يسيطر على يوريبوس

الخدم العجوز : سيدى أجا ممنون • لم تخرج من مخيمك ،
وما زال الهدوء يخيم على كل أرجاء أوليس ؟
ولم يتحرك بعد حراس الأسوار • هيا فلندخل •

أجا ممنون : اتنى أحسدك أيها العجوز • أحسد من الناس
كل من عاش حياة هادئة مغمورا مجهولا واننى
أقل حسدا لأولئك الذين يتمتعون بالمجد •

الخدم العجوز : ومع هذا فهناك الخير •

أجا ممنون : المجد خداع ، غير أنه حلو لذيد ولكنه جار
ملاحق للألم • فحينما التقصير فى خدمة
الآلهة ، يودى بحياة المرء ، وحينما تهلكه
الخلافات العديدة •

الخدم العجوز : اتنى لا أحب سماع هذه الكلمات من أحد
الرؤساء • أى أجا ممنون ان أتريوس لم ينجيك
لتستمع دائما بجميع الخيرات ، فأنت بشر ، لك
حظك من السعادة كما لك حظك من الشقاء •
ستفقد مشيئة الآلهة حتى ولو كانت عكس
رغبتك • لقد أشعلت المصباح وكتبت على أحد
الألواح ، وحملته بين يديك ومحوت الكتابة
وأغلقته ثم أعدت فتحه وانخرطت فى اليكاه •
ولا ينقصك شيء من عوارض الاضطرابات

لايات انك مجنون • ماذا ألم بك؟ هل من جديد
أيها الملك؟ أخبرني افصح لي عن مكنون نفسك
فستحدث الى رجل أمين موثوق به • لقد
أرسلنى تونداروس مع زوجك عند زواجها تابعا
أمينا وكجزء من مهرها •

أجا ممنون

: رزقت ليذا ابنة ستيوس بثلاث عذارى هن
فويبي ، وزوجتي كليتمسترا وهيلانه التي
تقدم لخطبتها خيرة شباب اليونان • ولقد توعد كل
شاب زملاءه بالقتل اذا لم يفز بالفتاة • ووقع
أبوها في حيرة من أمره لا يدري أيهم يزوج
ابنته • واستبدت به الحيرة وظل يبحث عن أفضل
الحلول وأسلمها للخروج من الموقف الحرج •
وخطرت في ذهنه فكرة • ماذا لو ارتبط كل
الشبان بميثاق متبادل وعاهد بعضهم البعض مقدمين
الضحايا والايمان المقدسة أن يساعدوا الشخص
الذي ستختاره ابنه تينداروس زوجا لها ضد أى
شخص يختطفها من داره ويحرم زوجها منها
ويحاربوه ويدمروا مدينته يونانيا كان أم أجنيا
بقوة السلاح • وقد كان العجوز أكثر مكرامتهم
عندما أدوا القسم فترك لابنته أن تختار الشاب
الذي تهتف في قلبها نسمات حبه التي تبشها

أفروديت • واختارت ميلاوس وليتها لم تحتره •
وجاء من فريجيا ذلك الذي حكم بين الالهات الى
لاكيدايمون ، كما تروى الأسطورة السائرة على
ألسنة الناس • كان مثل الزهرة يتألق في ثيابه
المطرزة يتلألأ عليها الذهب • وقع في غرام
هيلينا ووقعت في حبه بينما كان زوجها ميلاوس
بعيدا عن منزله وهرب بها الى مراعى ايدا •
وثارت نائرة ميلاوس وطوف بأرجاء اليونان
مذكرا بقسم تينداروس القديم طالبا المبادرة الى
مساعدته ضد من أساء اليه • وهكذا حمل الاغريق
حرايهم ، وحضروا الى مضيق أوليس الضيق
بسفنهم وتروسهم وخيولهم وعجلاتهم ،
واختاروني قائدا ، وربما كان ذلك من أجل
ميلاوس لأنه أخى • ليت هذا التقدير أصاب
شخصا غيرى • بعد أن احتشد الجيش وانتظر في
أوليس ، لم يعد في استطاعته الابحار لسكون
الرياح وقد أخبرنا كالكاس ، ونحن في هذا المأزق ،
العراف أن على أن أضحي بابتي افيجينيا للالهة
أرتميس ، ربة هذه الأرض ، زاعما أننا لو فعلنا
ذلك استطعنا الابحار وتدمير مدينة الفريجين •
أما اذا لم تفعل ذلك فلن نحظى بشيء • وما ان

سمعت هذا الخبر حتى طلبت من تالوثيون أن
يذيع أمرا بتسريح الجيش كله • فلن أكون
- يا لشقائي - قاتل ابنتي • وعندما حضر أخي ،
ألح على اسهاب في هذا الموضوع ، واستطاع أن
يجعلني أقدم على هذا العمل الشنيع • كتبت
رسالة بعثت بها الى زوجتي زعمت لها فيها أن
ابتنا على وشك الاقتران بأخيل ، مدعيا أن كبرياءه
سولت له ألا يبحر ما لم يقترن بابتنا • وخيل
لي أن حيلة زواج ابنتي ستتطلى على زوجتي
وتوفدها الى فوراً • أربعة فقط يعرفون حقيقة
الأمر هم : كالخاس ، وأوديسيوس وميلاوس
وأنا • ولقد ندمت على ما فعلت ، وأعدت كتابة
الرسالة ثانية ، تلك التي رأيتني أفضها ثم أطويها
مرة أخرى • أيها العجوز ••• احمل هذه
الرسالة الى أرجوس • أخف هذه الرسالة بين
طيات ثيابك وسأقرأ عليك ما كتبه • انك كسبت
ثقة زوجتي وبنتي •

الخدام العجوز : تكلم وأوضح لي مضمون الرسالة حتى أعى تماما
ما سألتيه على مسامح زوجتك •

أجأ ممنون : يا ابنة ليدا •••• لا ترسلي ابنتنا كما أوضحت في
رسالتي السابقة الى خليج يوبيا الهاديء ذى

الأجنحة المزدهرة ، فقد رأينا تأجيل مراسم
العرس لوقت آخر •

الخدم العجوز : ألم تفكر في غضب أخيل عليك وعلى ابنتك
إذا علم بفشل الزواج • سيكون ذلك وبالاً دون
شك فما قولك ؟

أجا ممنون : انى أستغل اسمه فقط . إذ أن أخيل لا يعرف
شيئاً عن الزواج المزعوم وأى شيء اعتزنا القيام
به • ولم أعد بتزويج ابنتى له •

الخدم العجوز : أيها الملك أجا ممنون • انك تغامر بتدبير هذه
المحاولة الجريئة إذ أنك تمد ابنتك زوجة لابن
الالهة ثم تقودها قربانا للإغريق •

أجا ممنون : يا للهول !! لقد فقدت وعى • انى ذاهب الى
الهلاك • فاذهب أيها العجوز ، أسرع الخطي •••
لا تتوان •

الخدم العجوز : أيها الملك • سأسرع بأمرك •

أجا ممنون : اجتهد ألا يحول دون ما أمرتك حائل ••••
لا تجلس بجوار النايح الظليلة واياك أن يظلمك
الناس •

الخدم العجوز : سيدى لا تقل شيئاً مثل هذا •

أجا ممنون : وإذا ما وصلت الى مفترق الطرق • فأحذر أن
تقلت منك العربة بعجلاتها السريعة تحمل ابنتي
الى هنا • الى سفن الأرجين •

الخدّام العجوز : سوف أنفذ ما تأمر به •

أجا ممنون : فإذا التقيت بموكبها فاحملهم على العودة ثانية •
وأسرع الى ديار المردة •

الخدّام العجوز : وكيف لى أن أحوز ثقة ابنتك وزوجتك ؟

أجا ممنون : حافظ على الخاتم الموجود على الرسالة التي تحملها،
أسرع لقد بدأت خيوط الفجر تنتشر في السماء
وعما قليل ستصل عربة الشمس • « يخرج
الخدّام مسرعا » عاونى على متاعبى • لا سعيد أو
محظوظ الى النهاية بين البشر ••• فلم يولد بعد
من برىء من الألم •

(يدخل أجا ممنون مخيمه وتدخل جوتة
من نساء خالكيس وهى مدينة فى يوبويا) .

الجوتة : لقد أتينا الى شواطئ أوليس الرملية بالقرب من
البحر ، بعد رحلة عبر أمواج نهر يوريبوس
تاركين خالكيس على المضيق الضيق ، مدينة
القريبة من منابع نهر أريثوسا المشهورة والمجاورة
للمحيط • لرى جموع الآخين وسفنهم يقودها

أبطال - أنصاف الآلهة - ولقد أخبرنا أزواجنا
أن منيلاوس ذا الشعر الذهبى ، وأجا ممنون ذا
الشرف المجيد سيقوداهم الى طروادة على أسطول
مؤلف من آلاف السفن لاسترداد هيلانه ، التي
أهدتها أفروديت الى الراعى باريس ، بالقرب من
ينابيع يوروثيا المشهورة بالقصب (أشجار البامبو) .
عندما دخلت مسابقة الجمال عند الينوع المتدفق .
لقد أتينا سراعا عبر أحراش أرتيميس - القنية
بالضحايا . وعلت وجناتنا حمرة الخجل لهنم
الجرأة النادرة . فانا نتحرق شوقا لرؤية أماكن
حصون حملة الدروع من الاغريق وخيام هذه
الحملة وخيولها . رأينا اثنين من الأبطال
جالسين معا يتحدثان . أياكس بن أوبيليوس
وأياكس بن تلامون ، تاج الفخار لأهل سلاميس .
ورأينا بروتيسيلادون وبلاميديس حفيد بوسيدون
جالسين يسريان عن نفسيهما بأشكال معقدة فى
لعبة الشطرنج . وديوميديس يمارس لعبة
القرص المفضلة الى نفسه ، وميريونيس سلالة ابن
مارس اله الحرب آريس - أعجوبة البشر -
يقفون بجانبه . لقد رأينا ابن لاثريثس الذى
أتى من الجزيرة ومعه نيريوس أجمل الآخين
جميعا .

وأخيل ، خفيف الحركة ، يشبه الريح في
عدوه • ولدته ثيتيس ودربه خيرون • رأيتُه
يجرى فوق الحصباء في كامل عدته الحربية
يسعى بكل قواه للفوز في سباق العربات ذات
الحياد الأربعة • ورأينا أوميلوس حفيد فيريس ،
يقود العربة ، يصيح وينحس خيوله السريعة
المظهمة بالذهب ، واضحا المهر الرقطاء في
الوسط وخيول اقتفاء الأثر على الجانبين لتواجه
مراكز الانحراف في السباق • كانت مهر كمت
(بين الأسود والأحمر) ذات حوافر منقطة •
في نفس الوقت التزم ابن بلياس حافة العربة •
وقد جهز نفسه بجعبة مليئة بالسهم •

ثم أحصينا عدد السفن ، يا له من منظر رائع يجلب
عن الوصف ، لقد ملأ المنظر نواظرنا النسائية
ببهجة لها مذاق العسل • والجناح الأيمن يسيطر
عليه الميرميدون البواسل من بيثيا ومعهم خمسون
من السفن السريعة ، وعلى اليمين عند المقدمة
تظهر تماثيل الهة النيريد الذهبية ، كعلامة مميزة
لاظهار قوة أخيل • وبالقرب من هذه السفن
وصل عدد مماثل من سفن أرجوس تولى قيادتها
ابن ميكسنوس - الذي رياه جده تانتالوس -

وستلوس بن كانانوس • ويأتي بعد ذلك في
الترتيب ابن ثسيوس الذي تولى قيادة ستين
سفينة من أتیکا • وقد وضع تمثال الربة أئينا في
عربة تجرها جياذ ذات أجنحة وحوافرها نغير
مشتوقة كفال حسن للبحارة • وشاهدنا استعدادات
أهل بيوتيا البحرية • خمسون سفينة تحمل
شعاراتها - كادموس يحمل نينا ذهبيا في مؤخرة
السفينة وتولى قيادتها المواطن لايتوس • وكان
هناك كذلك سفن من فوكيس وحضر ابن
أوبليوس في عدد مساو من السفن من لوكريس
بعد أن تركوا قلعة ترونيوم الشهيرة •

ومن مايكيناي ، أرض المردة أرسل ابن أتريوس
مائة من البحارة المشهورين وتولى القيادة مع أخيه
أدراستوس • ووقف كل منهما للآخر موقف
الصديق من الصديق حتى تنتقم هيلاس من تلك
السيدة التي هجرت دارها لتزوج من
أجنبي ، ورأينا على مقدمة سفن نستور
الجرينيريان من بيلوس علامة جاره الفيوس بأربعة
أقدام مثل الدب •

وحملة مكونة من اثني عشرة سفينة من أيانانا
بقيادة جونوس ، وعلى مقربة منه رابط الأمير

أليس الذي يطلق عليه الشعب كله ابيان • وتولى
أورثيوس قيادة هؤلاء الى جانب قيادة قوات
التلفيانس ذوى المجاديف البيضاء • هؤلاء القوم
من رعايا الملك ميغيس بن فيلوس ، الذى ترك
جزر الانجيناوس التى لا يمكن للبحارة أن
يرسوا عليها •

أما أياكس الذى تربى فى سلاميس وصل جناحه
الأيمن بالجناح الأيسر لأولئك الذين يرابطون
بالقرب منه واصلا خط القتال بأنتى عشرة من سفنه
السريعة • ولقد رأيت وسمعت البحارة يرددون
« لا أمل فى عودة أى قارب من قوارب البرابرة
سألا اذا حكم عليه بأن يشتبك فى معركة مع
أياكس » •

هناك رأيت القوة البحرية ، ولكنى سمعت أشياء
كثيرة عن هذه الحملة فى موطنى وقبل الحضور
الى حيث ترسو ، وما زلت أتذكر بعضها •
(يدخل منيلاوس والخادم العجوز فى
مشادة) •

الخادم العجوز : منيلاوس ، يا لها من جرأة ، يا لها من جرأة
بدون مبرر ! لا يحق لك هذا الذى تريده •

منيلوس : مكانك ! كم أنت شديد الاخلاص لسادتك !!

الخدم العجوز : ان لومك اياى هو قلادة الشرف لى •

منيلوس : ستندم على تحمسك فيما بعد •

الخدم العجوز : لا حق لك فى فض الرسالة التى أحملها •

منيلوس : وأنت لا يجوز لك أن تحمل ما سيوجب الدمار

لكل الاغريق •

الخدم العجوز : عليك أن تتناقش مع الآخرين فى مثل هذا الشأن

ولكن أعد الى الرسالة •

منيلوس : كلا ، لن أتركها •

الخدم العجوز : ولن أتركها بدورى •

منيلوس : سأحطم رأسك بعصاى •

الخدم العجوز : انه لشرف حقا أن أموت فى خدمة سادتى •

منيلوس : اذهب • انى أعجب لذكاء هذا العبد وطلاقة لسانه •

الخدم العجوز : « يرى أجا ممنون قادما نحوه » سيدى ! لقد أهنت ،

لقد أهنت ، لقد انتزع هذا السيد الرسالة من يدي

عنة ، سيدى أجا ممنون ، أنه لايفعل ما هو عدل •

أجا ممنون : « يدخل المسرح » ماذا ؟ ما سبب هذه الضوضاء

وتلك الجلبة أمام بابى •

- منيلالوس : انى أولى منه بالحديث •
- أجا ممنون : لم تتشاجر يامنيلالوس مع هذا الرجل ؟ ولم تجرح
عنوة ؟
- (يخرج الخادم) •
- منيلالوس : انظر الى • هذه هى فاتحة حديثى •
- أجا ممنون : أ أتردد فى النظر اليك • أنا ابن أتريوس ؟
- منيلالوس : أترى هذه الرسالة التى تحمل كلمات مخجلة ؟
- أجا ممنون : اننى أراها ، اعطنى اياها أولاً •
- منيلالوس : لن أعطيها اليك قبل أن أوضح فحواها لكل
الاعريق •
- أجا ممنون : هل اطلعت على ما لا يعينك فى شىء ، بعد أن
نزعت عنها الخاتم ؟
- منيلالوس : نعم ، لقد فضضت الرسالة وعلمت - ما يجلبه
لك الخزى والعار - ما اقترفت خلسة •
- أجا ممنون : ياللاآلهة ؟ ! أين أمسكت به أيها الوقح ؟ !
- منيلالوس : كنت فى انتظار وصول أبتك الى المعسكر من
أرجوس •

أجا ممنون : وما الذى يدفعك الى التجسس علىّ وعليه ، أليس هذا شيئاً مشيناً ؟ !

مفيلالوس : اننى أقول ما يحلو لى ، انى لست عبداً لك .

أجا ممنون : شىء غريب حقاً ، ألسنت حراً كرب منزلى ؟ !

مفيلالوس : انك تفكر بطريقة ملتوية فى الأمور الحاضرة والماضية والتي ستحل توا .

أجا ممنون : لقد زينت التميح ، انى أمقت اللسان الذرب .

مفيلالوس : حقاً ، ولكن العقل غير المتزن ، يثير المتاعب

للأصدقاء . انى أرغب فى محاسبتك ، لا تسعى الى مجافاة الحقيقة بدافع الغضب ، أما أنا فسوف لا أصر على الاسهاب فى هذا الموضوع . أتذكر كيف رغبت فى تولى قيادة الاغريق ضد اليون . وكنت تتظاهر بعدم الرغبة فيها ، رغم أنك فى الحقيقة كنت تسعى اليها وتمناها من صميم فؤادك . كم كنت متواضعا ، كم سعيت لكسب صداقة كل انسان . تركت أبوابك مفتوحة لكل الراغبين فى القيادة . كنت على استعداد للتحدث مع الجميع حتى ولو كانوا غير راغبين فى التحدث اليك . وهكذا سعيت لاكتساب ولاء الجميع ضد كل منافسيك . وما ان جمعت السلطة فى يدك

حتى تنكرت لمبادئك • لم تعد صديقا لخللانك
القدامى • وأصبح من الصير الوصول اليك
لأنك احتجيت في منزلك وأصبح من العسير
رؤيتك •

على الرجل أن يظل مخلصا لمبادئه وأن يسعى
لعمل الخير ويتمسك بوفائه لأصدقائه عندما يتبين
له أن أيام رخائه ستسهم في مساعدتهم • هذا
أول ما ألومك عليه وأول دليل على خطئك •

وعندما أتت حملة الاغريق معك الى أوليس •
كنت شيئا غير ذي بال • ولكن الحاجة الى رياح
مواتية ملأت نفسك بالدهشة أمام الفرصة المواتية
التي أتاحتها ارادة الآلهة • وسرعان ما بدأ
الاغريق يطالبونك بتسريح الحملة بدلا من تحمل
المشاق عشا في أوليس • واستبد بك الغضب
ووضحت الحيرة في نظراتك عندما استقر في
ذهنك أنه سوف لا يكون في استطاعتك احتلال
سهول بربام وآلاف السفن تحت امرتك •
واستدعيتي مسائلا : ماذا أفعل ؟ !

ما السبيل الى الخروج من هذا المأزق حتى
يمكنك الاحتفاظ بقوتك وشهرتك وسلطتك ؟

وعندما توصل اليك كالخاس لتضحى بابتك للالهة
أرتميس حتى تهب الريح في صالح الاغريق ،
بدا عليك السرور ووعدته بتنفيذ ما طلب .
وأرسلت أنت نفسك في طلبها طواعية ، ولا
يمكنك أن تزعم أن أحدا أجبرك على ذلك ،
وطلبت من زوجتك أن توفد ابنتك الى هنا بحجة
أنها على وشك الزواج بأخيل . ولكنك تنكرت
لوعدهك وحتت بوعدك وكشفت أمرك وأنت
ترسل رسالة مغايرة مدعيا أنك لا يمكنك على
الاطلاق أن تكون قاتل ابنتك . حقا !! فهذه
السماء ذاتها سمعتك تقول « ان آآفا من الناس
يطرقون هذا السيل في حياتهم العامة ، ويتحملون
بعض الصعاب عندما تؤول اليهم الأمور ولكنهم
سرعان ما يتراجعون مخذولين . تارة تنسج لغباء
مواطنيهم ، وتارة يكونون محققين فيما يفعلون ،
وثالثة لعدم مقدرتهم على المحافظة على زعامة المدينة
ورعايتها . ومن جانبي فاني أشفق على بلاد
اليونان البائسة التي تود أن تلقن هؤلاء الأجنب
التافهين درسا قاسيا ، ولكنها الآن ستركهم
يهربون ويسخرون منها بسبيك وبسبب ابنتك .
لن أسمح بتعيين حاكم لهذه الأمة أو قائد

لجيشها استادا الى حسيه • فيجب على القائد
 أن يكون لديه كفاءة القيادة جدير بالرياسة ، اذا
 كان في مقدور كل انسان حكم أمة بذكائه العادى •
 : انه من القسوة أن يشتبك الأخوة فى معارك
 كلامية ، اذا ما حدث خلاف بينهم •

الجوقة

: وانى من جانبى ، أود أن أزجرك باختصار لن
 أقسو عليك ولن أنظر اليك شذرا ، فحن اخوة
 والرجل الطيب يجب أن يكون رءوفا • أخبرنى ،
 لم يتجهم وجهك هكذا وتحمر عينك؟! من أهائك
 أو أساء اليك؟! هل أنت فى حاجة الى شىء؟
 هل أنت فى حاجة الى زوجة طيبة؟! لا يمكنى
 أن أندخل فى هذا الموضوع فأنت لم تعرف كيف
 تسوس زوجتك الطيبة • هل على أن أدفع مقابل
 أخطائك فى الوقت الذى لم أضل طريقى فيه
 مرة واحدة؟! أم أن شعيتى تجلب لك الشقاء؟!
 لا • انك تحترق شوقا للاحتفاظ بسيدة رشيقة
 جميلة فى منزلك دون أن تلقى بالا الى المنطق
 أو الشرف • ان ملذات الانسان الشرير دينئة
 واذا طلبت النصيحة من العقلاء بعد أن ضللت
 الطريق من قبل • هل أنهم بالجنون مقابل ذلك؟
 انك أنت المجنون لأنك تسعى جاهدا لاسترداد

أجا ممنون

سيدة شريرة خائنة بعد أن ناصرتك الآلهة
وكفتك شرها. ولقد ردد هؤلاء المحبون الموتورون
القسم لتونداروس لرغبتهم في الزواج منها • أقسم
لك أنه الأمل ... هذا الاله الذي دفعهم الى
ذلك القسم ولم تجبرهم أنت ولا قوتك على ذلك •
خذ هؤلاء الشبان الى ميدان القتال فسوف يطعمك
الأغنياء بعد أن طمست قلوبهم غشاوة • والارادة
الالهية ساهرة وفي امكانها معرفة متى يرتبط
الانسان بقسم على سبيل الخطأ ومتى يجبر عليه •
ولن ينصرك الحظ والتوفيق - ولو أنك على
حق - للانتقام من زوجة خائنة • بينما سأفنى
الأيام والليالي أذرف الدمع لتصرفي في حق
أولادي بما يخالف الحق والعدالة • هذه اجابتي
باختصار ووضوح ولا يصعب فهمها • واذا لم
ترجع الى صوابك سأفعل ما أراه في صالحى •

: انى أعرف أن هذا يخالف ما استقر عليه الرأى
من قبل ولكن التخلص من أبنائك لا ينطوى على
سوء •

الجوقة

: يا لشقائى ، لم يعد لى أصدقاء •
: سيكون لك أصدقاء ما لم تسع للقضاء عليهم •

ميتلاوس

أجا ممنون

- جنيلاوس : وكيف ستثبت أنك تنتمي الى نفس سلالتى ؟ !
- أجا ممنون : انى أخوك فى الخير لا فى الشر •
- جنيلاوس : يجب على الأخ أن يشارك أخاه آلامه •
- أجا ممنون : شجنى على معاونتك بالمعروف دون ايلامى •
- جنيلاوس : يبدو كما لو أنك لا تشارك بلاد اليونان آلامها •
- أجا ممنون : لقد أصابك أحد الآلهة ، كما أصاب بلاد اليونان بالجنون •

جنيلاوس : والآن عليك أن تزهر بصولجانك بعد أن تخلت عن أخيك • سأبحث عن وسائل أخرى وأصدقاء آخرين •

(يدخل الرسول) •

أرسول : أجا ممنون ، يا سيد كل بلاد اليونان ، لقد حضرت أصحاب ابتك التى تطلق عليها ! افيجينا فى بيتك ووالدتها كليتمسترا وابنتك أوريسيس الذى سيملكك السرور لرؤيته بعد غيابك عن بيتك وقتا طويلا • انهم بعد أن أنهوا رحلتهم الطويلة ينزلون الآن بجوار أحد الينابيع الرقاقة يربطون أقدامهم ويستعيدون نشاطهم ، هم وخيولهم • لقد هيأنا لهم مجلسا فى أحد المراعى اليناعة حيث يتناولون طعامهم • وقد سبقتهم فى

المجىء الى هنا حتى تستعد للقائهم • والجيش
يتساءل عن سبب حضور ابنتك - فالاشاعة تنطلق
بسرعة - وكل الناس يتهافتون لرؤية ابنتك • ان
الطامعين فى السعادة ينعمون بالشهرة وهم قبله
أنظار الجميع • يتساءل البعض هل هناك حقل
زواج أم ما فى الأمر ؟ ! أو أن القائد أجا ممنون
دفعته رغبة شديدة لرؤية ابنته فاستدعاها وآخرون
يقولون « انهم سيضحون بالفتاة للآلهة أرتميس ،
سيدة أوليس » • والا فما الداعى لحضورها
الى هنا ؟ !

تقدم اذن وابدأ مراسيم تقديم القرابين باعداد
السلال وضع التاج فوق مفرقك أنت والسيد
مبىلاوس معك • ولتأمرهم أن يرفعوا نغمات الناي
لتردد أصداؤها بين الخيام مع ايقاع الرقصات
المرحة فقد بزغ يوم سعيد لتلك الفتاة •

أجا ممنون : أشكرك • أدخل أنت بقبية الأشياء سوف تسير
وفق ارادة القدر •

(يخرج الرسول) •

يا لشقائى !! كم أنا تعس ، لا أعرف من أين
أبدأ ؟ ! أو الى أى مصير مؤلم أسير ، لقد فاقنى

الحظ مكرًا ودهاء حتى أثبت أنه أذكى من أى
ذهن يمكننى الاعتماد عليه • لو كنت من عامة
الشعب لكان ذلك أجدى وأنفع • ولبكيت
بسهولة وأفصحت عن سر مأساتى • فالموقف
يختلف بالنسبة لينا نحن النبلاء • واذا ما أصابتنا
نفس الشرور فإن العظمة ما تزال تتحكم فينا ،
وما زالت الجماهير تسيطر على تصرفاتنا • فعلى
سبيل المثال أشعر بالخجل من البكاء ولست أقل
شقاء وخجلاً عند الاحجام عنه فى مواجهة هذه
المصائب الكبرى • آه !! بم أخبر زوجتى ؟ !
وكيف أستقبلها ؟ وبأى وجه ألقاها ؟ ! لقد قضت
على • فأنت دون أن أستدعيها وأنا فى دوامة
المتاعب • من الطبيعى أنها اصطحبت ابنتها لتمد
العروس ولتقدم لها أفضل الهدايا ، لتجدنى
أتجرع مرارة الألم • وكم أشفق على هذه العذراء
البائسة ! (ولماذا أقول انها عذراء ، أظن أنها
ستزف الى هاديس بسرعة) • لسوف تستدر
شفقتى قائلة « والدى ••• هل ستقتلنى ؟ ! يا له
من زواج مشؤم أعددته لى ، من أحب الناس
«إليك اذن» وسوف يصيح ابن أوريستيس بالقرب
منا بكلمات سريعة غير مفهومة ، لأنه لا يزال

طفلا • وأسفاه ! الى أى مصير قاذبى زواج
باريس بن برياموس من هيلانة ، وكم سبب لى من
متاعب •

الجوقة : انى أشفق عليهما ، ويجب على المرأة الأجنبية
• أن تتحج من الكوارث التى حلت بالحكام •

مفيا لودوس : « يتقدم يده » أخى ، أعطنى يدك اليمنى لأقبلها •

أجا ممنون : هالك يدي ، لقد حالقك الحظ ولازمنى سوء
• الطالع •

مفيا لودوس : أقسم بيلويس جدى وجدك ، أقسم بأتريوس
أينا ، انى أردد القسم لأنى سأحدث اليك فاتحا
لك قلبى انى لا أتكلم لغاية فى نفسى ولكن أعبر
عن ما يدور بخلدى ، رأيتك تبكى فأشفقت
عليك ، وبكيت من أجلك وتخلت عما قلته لك
من قبل • ولم أعد مصدر قلق لك • لا • سأضع
نفسى فى موقفك ، وانى أنصحك ألا تضحى
بابنتك وألا تفضل مصالحى على مصالحك •

أتوسل اليك ألا تضحى بابنتك من أجلى ، فليس
من العدالة أن أتركك تبكى وأتمتع أنا بالسعادة
وأن تقتل أطفالك وأترك أبنائى يرون النور ، ماذا

أريد؟ ! أليس في استطاعتي الاقتران بزوجة
أخرى مختارة اذا رغبت في الزواج؟ ! ولكن
كيف أسعى الى تحطيم أخي - أحب الناس لي -
لاسترداد هيلانة • كيف أستبدل الشر بالخير •
لقد أصابني تهور الشباب حتى تبنت عن كتب
ماذا يضئ قتل الأبناء؟ ! ومن ناحية أخرى لقد
أشفقت على هذه الفتاة البائسة التي استقر الرأي
على التضحية بها من أجل استرداد زوجتي • انها
ابنة أخي !! أية صلة التي بين ابنتك وهيلانة حتى
تأمر بتسريح الحمله والرحيل من أوليس؟ !
وعينك الجياشتان بالعبرات تدفعاني الى البكاء
أيضا • واذا كان ثمة علاقة بينك وبين نبوءة ابنتك
فهذا لا يهمني كثيرا بعد أن تنازلت عما يخضني
في هذا الموضوع • سوف تلمس تغيرا مفاجئا
مخالفا لسابق مطالبي • اننى سعيد بهذا التغير
لأنه شئ طبعى بالنسبة لي • وهذا مسلك الرجل
الطيب • يتلمس أحسن الطرق وخيرها حسبما
تتاح له الفرص •

حسناء ان ما نطقت به من كلمات جديدة
بتاتالوس ابن الاله • انك لم تقدم اساءة لاسلافك •

الجوقة

أجا ممنون : أشكرك يا منيلاوس لتحولك المفاجيء عن أرائك

عن اقتناع ، ولحديثك الهام الذى يليق بك •

منيلاوس : ان حب الشهرة يفسد صلات الأخوة ويكمن

وراءه أغلب الشقاق واننى أمقت هذه القرابة التى

هى وبال على الجميع •

أجا ممنون : لكن عبثا كلماتك الآن فانه لا يسغنى الا أن أنفذ

حكم القدر وسأقوم بالتضحية بابتى •

منيلاوس : كيف ، وما الذى يجبرك الآن على التضحية

بابتك ؟ !

أجا ممنون : تلك الجمهرة الكبيرة من جيش الآخين •

منيلاوس : لا ، يمكنك اعادتها ثانية الى أرجوس •

أجا ممنون : اذا أمكننا أن نتجاهل أمرا فلا يمكننا تجاهل كل

الأمر !!

منيلاوس : وما هى الأمور التى تعنيها ؟ ! لا يجب علينا أن

نخشى الجماهير •

أجا ممنون : كالحاس سوف يبلغ هذه النبوءة الى جيش

أرجوس •

منيلاوس : لن نستطيع ذلك اذا بادرنا بالقضاء عليه وهذا

شئ ميسور •

- أجا ممنون : انه طموح محب للشر مثل سائر العرافين •
- منيلاوس : لا فائدة من هؤلاء العرافين ولا خير يرجى من ورائهم •
- أجا ممنون : ألا تخشى تلك الأمور التي تدور في خاطري •
- منيلاوس : كيف أذكرها ما لم تفصح عنها؟ !
- أجا ممنون : انه ابن سيسيفوس يعرف كل شيء •
- منيلاوس : أوديسوس ، لا يمكنه مناقشتك أو الوضوف في وجهك •
- أجا ممنون : انه ذو مكر ودهاء ويعرف كيف يقف دائما الى جانب الجماهير •
- منيلاوس : ان الطموح يسيطر عليه ... يا له من وبال عظيم •
- أجا ممنون : ألا تسول له نفسه أن يقف وسط أهل أرجوس يلخهم نبوءة كالخاس وكيف أتى وعده - كذبا - بالتضحية بانتي للالهة أرتميس ، وبعد أن يقود الجيش بعيدا ، سيغري أهل أرجوس على قتلى وقتلك والتضحية بالفتاة • واذا هربت الى أرجوس سوف يتبعوننا يدمرون المدينة ويحرقونها وحوائط الكوكلبس وكل شيء • يا له من شقاء •

ما أتعسنى - لقد أصبحت فى حيرة من أمرى أمام
 ارادة الآلهة الآن • أخى منيلاوس • تق بى
 وعليك أن تتصرف من أجلى • توجه الى الجيش
 حتى تتأكد من أن كليمنسترا لا تعلم شيئاً مما
 حدث قبل أن أضحى بابتنى ، وحتى يلغى هذا
 التصرف المؤلم أول قدر من الدموع • (يتجه الى
 الجوقة » وأتسن أيتها الأجنبيات عليكن أن تكمن
 • السر

(يخرج أجا ممتون ومنيلاوس) •

الجوقة

• سيئاء أولئك الذين ينعمون بزواج تباركه
 الآلهة فى نوع من الاعتدال • يستمتعون بهدوء
 لا تعكر الشهوات صفوه • فحيث يوجد اله الحين
 ذو الشعر الذهبى ، يقذف من قوسه نوعين من
 السهام ، أحدها يهدف الى السعادة والثانى الى
 الشقاء •

أيتها الزينة أفروديت (كوبريس) ، يا ملكة
 الجمال • انى أناديك وأنا بعيد عن فراش العرس
 أن أتمتع بالسعادة فى اعتدال وأن أسعد بتلك
 الرغبات الطاهرة ، وأنعم بالحب دون مغالاة •
 ان طباع الناس متباينة ، وعاداتهم مختلفة • لكن
 الفضيلة الأصلية ، واضحة جلية وما يكسبه

الإنسان بالتعليم (أو بالمران) كثيرا ما يؤدي الى
الفضيلة • والاعتدال في ذاته حكمة واليه يرجع
الفضل في ادراك الواجب بصيرته النافذة حيث
تطغى العظمة طول الحياة عن طريق الشهرة •
وأعظم ما في الحياة ، ترسم خطى الفضيلة •
فللنساء باخفاء جهن ، وللرجال بالاحساس
العميق بالنظام في أشكاله العديدة وفي هذا كله
عظمة المدينة •

يا باريس ، وصلت الى هذا المكان حيث نشأت
كأحد الرعاة لترعى الأبقار بين العجول البيضاء
على جبل ايدا • ورددت على المزمارة أنغاماً تقلد فيها
نغمات أوليمبوس الفريجى • والأبقار بضروعها
الملئية باللبن ترعى في المكان الذي كانت تنظر
فيه فتوى السربات والتي تسميت في مجيئك الى
بلاد اليونان • ليقف أمام ذلك القصر المرصع
بالعاج وأشعلت نار الحب في عيون هيلينا وشعرت
أنت بجذوته تقدر في قلبك • وكان من جراء هذا
أن نشب الخلاف مع بلاد اليونان التي أبحرت الى
قلعة طروادة بسيفها وأسلحتها •
ياه اياه !! ان مباحج العظماء كثيرة وعديدة •
انظروا افيجينيا ابنة الملك ، وكلتمسترا ابنة

تینداروسن ، یا لها من سلالة عریقة کم یرتفع
نصیبهم من الحظ الی أعلى الدرجات فهؤلاء العظامه
فی أبهتهم یدون کالآلهة فی أعیننا نحن
ضعاف البشر •

لنقف هنا - نحن نساء خالکس - لنساعد الملكة
فی نزولها من عربتها الی الأرض فی رفق وولاء •
وحتى لا تشعر ابنة أجا ممنون الی وصلت فی
التوبأی خوف • وعلینا نحن الغریبات ألا تدع
شیئا قد یشیر الفزع والحوف فی القادمین من
أرجوس •

• انی أعتبر مدیحکن وترحیکن فألا حسناء ، وأنمی
أن آکون قد أحضرت ابنتی لزواج موفق • تتحدث
الی الخدم •

کلیمتینسترا

احملوا الأشياء الی الی أحضرتها معی • کصداق
لابنتی خارج العربة • احملوها الی الداخل بیناية
فأئقة • وأنت یا ابنتی اترکی العربة الی تقودها
الجیاد • ضعی قدمک الرقیقة علی الأرض
فی خفه •

(الی الجوقة) •

وأتسن آیتها الفیات احملتها بین آیدیکن خارج

العربة ، لتعطني احداكن يدها لتساعدني على
ترك مقعدي في العربة بركة •

وليقف بعضن عند رؤوس الجياد ، فعيونها هياية
سريعة الفرع • احملوا الصبي أوريسيس بن
أجامنون فما يزال طفلا • أيغالبك أيها الطفل
النحاس ؟ هل أصابك الاعياء من تحرك العربة ؟
استيقظ لتبارك زفاف شقيقتك !

يا بني ، باتمام هذا الزواج سترتبط بنسيب ذي
شهامه مثلك انه من سلالة النيريد المؤلهة • ابنتي
أفيجينيا ، تقدمي نحو أمك واجلس بجواري •
فبوجودك بالقرب مني سأتمكن من اظهار سعادتني
لهؤلاء الغرباء • تقدمي ورحبي بوالدك الذي
تكين له أعمق الحب •

سيدى المبجل صاحب الجلالة ، الملك أجامنون ،
لقد أتينا الى هنا تنفيذاً لمشيئتك •

كليتومتورا

« تلقى أفيجينيا بنفسها بين أحضان
والدها » .

والدتي ، لا يملكك الغضب اذا تركك وألقيت
بنفسى بين ذراعى والدى • والدى ، كم رغبت

أفيجينيا

في أن أسبق الآخرين لألقاتك بعد هذه الفترة
الطويلة ، كم أتوق الى النظر الى عينيك •
لا تغضب مني •

كليتيمسترا : لك أن تفصلي ذلك يا ابنتي ، انك أعظم اخوتك
اجلالا لأبيك وأعمقهم حبا له •

أفيجينيا : والدي ، كم أنا سعيدة لرؤيتك بعد ذلك
الوقت الطويل •

آجا ممنون : نعم ، ان هذا عين ما أشعر به نحوك •

أفيجينيا : باركك السماء يا والدي ، حسنا فعلت باستدعائك لي •

آجا ممنون : ابنتي ، اني لا أعرف اذا كان التوفيق قد حالقني
فيما فعلت أم لا !!!

أفيجينيا : ياه !! ماذا يخيل الي ؟ ! ان نظراتك تنبئ بأنك
لا تشعر براحة !!! (تم عن قلق) أأست سعيدة
لرؤيتي ؟ !

آجا ممنون : ان الملك والقائد لديه من المهام ما يشغل باله
على الدوام •

أفيجينيا : والآن فكر في فقط ، وتخل بعض الشيء عن
أفكارك •

- أجا ممنون : انى لا أفكر الآن فى أحد سواك •
- أفيجينيا : فليعل السرور وجهك ! لا تقطب جينك وابتسم •
- أجا ممنون : ان سرورى الآن هو نفس سرورى عند رؤيتك •
- أفيجينيا : كيف ذلك والدموع تنهمر من عينيك ؟ !
- أجا ممنون : الغراق الذى ينتظرنا - يا ابنتى - سيطول كثيرا !!
- أفيجينيا : انى لا أعرف ماذا تعنى !! انى لا أعرف ياوالدى العزيز !!
- أجا ممنون : ان حديثك الشيق يدفعنى الى زيادة الاشفاق عليك •
- أفيجينيا : والآن سأحدث بكلمات لا مضى لها اذا كان هذا يدخل السرور على نفسك
- أجا ممنون : (يتحدث جانبيا) لا أحتمل هذا السكون • (موجهها الحديث لابنته) انى أمدحك يا ابنتى •
- أفيجينيا : والدى ، ابق مع أطفالك فى المنزل •
- أجا ممنون : كم كنت أتمنى ذلك • ولكن ما يؤلمنى أننى لا أستطيع أن أتمنى ذلك •
- أفيجينيا : لقد تحطمت حرايبهم ، ومضى على آتام ميلاوس •

أجا ممنون

: ان ما أتى على طوال حياتى السابقة سيقضى على
أناس آخرين *

أفيجينا

: هل أتم متوقفون فى أوليس منذ وقت طويل *

أجا ممنون

: نعم ، والآن هناك ما يحول بينى وبين السماح
للحملة بالرحيل *

أفيجينا

: والدى ، أين يقيم من يسمون بالفريجين ؟!

أجا ممنون

: فى المكان الذى لم أكن أتمنى لباريس بن
برياموس أن يعيش فيه *

أفيجينا

: والدى ، هل ستطول غيبتك بعد أن تركنى ؟ !

أجا ممنون

: ابنتى ستلتقين بوالدك مرة أخرى !!

أفيجينا

: ألا يروق لك - ان ذلك مما يسعدنى حقا - أن
تسمح لى بمرافقتك والايحار معك ؟!

أجا ممنون

: يتحتم عليك القيام برحلة أخرى وسوف تتذكرين
والدك *

أفيجينا

: هل سأبحر فى هذه الرحلة مع والدى ، أم على
أن أقوم بها وحدى ؟!

أجا ممنون

: وحدك ، دون والدك أو والدى *

أفيجينا

: والدى ، هل وجدت لى مقراً آخر أقيم فيه ؟ !

صه ! • كفى هذا !! لا يجب على الفتيات المذاري
أن يعرفن كل هذه الاشياء •

لجامتون

والدى ! اهزم الطرواديين وعد الينا مسرعا •

تيجينيا

على أن أقدم قربانا هنا أولا؟؟

لجامتون

يجب أن ترعى الدين بتقديم القرابين المقدسة •

تيجينيا

نعم ، يا ابنتى ، ستشاهدين ذلك ، فسوف تقفين

لجامتون

بالقرب من حوض الماء المقدس •

والدى ••••• وسوف أقود حلقات الرقص حول

تيجينيا

المحراب •

(جانباً) انى أحسبك • انك أسعدت منى حظاً •

لجامتون

انك لا تعرفين شيئاً •

(موجهة الحديث الى افيجينيا) ادخلى الى حيث

تقيم المذاري ، فلقد أعطيتنى يدك اليمنى وقبلة

حزينة عشية اقامتك الطويلة بعيداً عن والدك •

يا لوجتيتها ، يا لصدرها ••••• أيها الشعر

الذهبي • ولقد ألفت مدينة الطرواديين وهيلينا

عليك أعباء جساما • ولكن على ألا أبوح بأكثر من

هذا ، فالدموع تملأ جفونى عندما أمسك • ادخلى

الخيمة الآن •

(افيجينيا تدخل الخيمة) .

(موجها الحديث الى كليتمسترا) .

انى أرجو أن تشاركنى هذه المتاعب • يا ابنة
ليدا - اذا بدا على هم عظيم • ونحن على وشك
تزيوج ابنتنا لأخيـل ، يا لها من رحلة
سعيدة • لكن اعتاد الناس أن يحزنوا على
أولادهم عندما يسلموهن الى منازل أخرى •
وخاصة الآباء الذين كابدوا الكثير من أجلهم •

: أفهم كل شيء ، ويبدو أن كل ما وعدتني به
يسير على ما يرام حتى لا أضطر الى لومك بعدما
أحضرت ابنتي الى حفل زفافها • ان التقاليد تخف
حدثها بمرور الزمن • أما عن اسم العريس ،
فأعرفه ولكن أرجوك أن تخبرني عن سلالاته
فانى فى غاية الشوق لمعرفة المزيد عنه •

كليتمسترا

: كانت ايجينا ابنة لأيسوب •

أجاممنون

: من زوجها • من سلالة البشر أم الالهة!؟

كليتمسترا

: زيوس ، وابنتهما أياكوس سيد جزيرة أوينوس •

أجاممنون

: من من أبناء أياكوس خلف أباه فى تلك

كليتمسترا

الديار!؟

- أجا ممنون : بيليوس ، الذى تزوج بابنة نيريوس •
- كليتمنسترا : هل باركت الآلهة هذا ، أم حصل عليها عنوة رغم ارادة الآلهة ؟
- أجا ممنون : منحه زيوس - سيد الآلهة - اياها •
- كليتمنسترا : أين تم الزواج ! هل تم فوق لجة المناء ؟
- أجا ممنون : فى منزل خايرون ، عند تلال بيليوس المقدسة •
- كليتمنسترا : فى المكان الذى يقال ان الكتاور يتردد عليه •
- أجا ممنون : حيث يحتفل الآلهة بزواج بيليوس •
- كليتمنسترا : هل قامت تيسس بتربية أخيل أم والده ؟ !
- أجا ممنون : قام خايرون بتربيته بعيدا عن مساوىء البشر •
- كليتمنسترا : ياہ !! ذكى ذلك المعلم • وأذكى منه والده الذى أسلمه لمثل هذا المعلم •
- أجا ممنون : هذا زوج ابنتك المرتقب •
- كليتمنسترا : لا غبار عليه ، فى أى مكان من بلاد اليونان يقيم ؟ !
- أجا ممنون : على نهر عبدان على حدود بيتا •
- كليتمنسترا : هل سيأخذ ابنتى الى هناك ؟ !

- أجا ممنون : هذا الامر يخصه فهو الذى سيتزوجها •
- كليتمنسترا : أتمنى لهما السعادة • متى سيتم الزفاف؟! •
- أجا ممنون : عندما يستدير القمر السعيد •
- ميفلاوس : هل قدمت الاضحيات اللازمة ، لحفل الزفاف الى الآلهة من أجل ابتك؟! •
- أجا ممنون : انى على وشك القيام بذلك •••• وهذا ما أنا مهتم به للغاية •
- كليتمنسترا : وهل ستؤجل حفل الزفاف الى وقت آخر؟! •
- أجا ممنون : اذا قدمت الأضحيات التى طلبت الآلهة تقديمها اليها ••• ما يبقى اذن؟! •
- كليتمنسترا : وأين سنقيم مأدبة العشاء؟! •
- أجا ممنون : هنا ••• بجانب سفن أهل أرجوس الرائعة •
- كليتمنسترا : حسن ، ويجب أن تكون كذلك •
- أجا ممنون : زوجتى ، سأخبرك بما عليك القيام به ، وبقى بى •
- كليتمنسترا : ماذا تنصح؟! فلقد تعودت أن أثق بك •
- أجا ممنون : هنا ، وحيث يوجد العريس ، هل لى ••••

- كليتمنسترا : أى واجبات ستقوم بها فى غيابى ؟!
- أجا ممنون : سأقوم مع الاغريق بتسليم ابنتك •
- كليتمنسترا : وماذا علىّ أن أفعل حينئذ ؟ !
- أجا ممنون : عليك أن تعودى الى أرجوس لترعى أطفالك •
- كليتمنسترا : وهل سأترك ابنتى ؟ من سيحمل شعلة الزفاف ؟!
- أجا ممنون : سأحمل شعلة مشابهة لشعلة الزفاف •
- كليتمنسترا : لم يحدث مثل هذا التقليد من قبل ، ويبدو أنك تستخف بها • (انك لم تفكر فى الامر مليا !!)
- أجا ممنون : ليس من اللياقة بقاؤك وحيدة وسط اجمهرة الجنود !!
- كليتمنسترا : ولكن الأكثر لياقة أن أحضر حفل زفاف ابنتى •
- أجا ممنون : ولكن يجب ألا تترك بناتنا فى منزلهم وحدهم دون من يرعاهم •
- كليتمنسترا : انهم يلقون رعاية كاملة فى أجنحتهم •
- أجا ممنون : زوجتى العزيزة ، أطيعينى •
- كليتمنسترا : لا ، بحق هيرا - سيدة أرجوس • عليك أن تتصرف الى أعمالك فى الخارج ، أما أنا فمن

واجبى البقاء فى البيت أشرف على ترتيبات زفاف
• ابتنا •

(تخرج كليمنسترا) •

أجا ممنون

: ياللهمول • خاب رجائى وفقدت كل أمل • كم
رغبت فى ابعاد زوجتى عن الانظار • كم دبرت
من حيل ضد أعز انسانة لدى • حاولت بكل
الوسائل ، ولكن هزمت فى كل مرة • سأتوجه
حالا الى كاليكس أستفسر عن الاشياء المحيية الى
الآلهة ، تلك الأشياء التى تجلب الشقاء لى
والمتعاب لكل بلاد اليونان • يجب على الرجل
المائل أن يحتفظ فى بيته بسيدة عاقلة نافعة
والا فلا •

(يخرج أجا ممنون) •

أجسوقة

: يقولون أن حملة اليونان المجتمعة سوف تأتى الى
سيموس على ظهر السفن فى كامل عدتها الحربية
تصحبا دوامات المياه المتلاثة الى اليون وسهول
طروادة المحيية الى فوبيوس ، حيث كاسندرا
الشهيرة - كما سمعت - قد زينت شعرها بأوراق
شجر الغار الخضراء ، وعندما تصيها الام نبوة
أبولون تنطرح ضقاثرها الذهبية • سوف يقف

الطرواديون على قلاع طروادة وحول أسوارها
عندما تقترب القوات البحرية بدروعها البرنزية
على تلك السفن بمقدماتها الأنيقة من خليج
سيمويس يملؤها الأمل في استرداد هيلانة شقيقة
الديوسكوري من برياموس والعودة بها إلى أرض
هيلاس بمساعدة دروع الآخين وحرابهم •

سوف يحاصرون قلاع برجاموس - مدينة
الفريجين ذات القلاع المبنية من الحجارة
ويشنون عليها حربا مهلكة • سيجرون رؤوس
القتلى ، وسيدمرون المدينة عن آخرها مما يدفع
البنات الثكلى وزوجة برياموس إلى البكاء •
وستبكي هيلانة ابنة زيوس في حزن مرير لأنها
تركت زوجها •

آه ليت هذا القال السئ الذي سيصيب سيدات
فريجيا وبناتها يحدث يوما لى ولأولاد أولادى
من بعدى • فلسوف يتحدث بعضهن إلى البعض
فى محنتهن قائلات : « مَنْ مِنْ الأعداء سوف
يجذبنى من خصلات شعرى يقطفنى من وطنى
المنهار ، ويشد من قبضته على تلك الخصلات
الحريرية حتى يدفعنى إلى البكاء ؟ ! انه بسبيك

أنت ، يا سلالة الأوز الطويل الرقبة ، حتى لو
كانت الرواية القسائلة ان ليدا أنجبتك لطائر ذى
أجنحة صحيحة ، عندما تقمص زيوس شكل
طائر ، فسوف تصل تلك القصص الى الناس فى
أهازيج الشعراء بصورة مقاييرة لا يصدقها أحد .»

(يدخل أخيل) .

آين قائد الاغريق ؟ ! من من عبيده سوف يخبره
أن أخيل بن بيليوس يقف ببابه راغبنا فى
لقائه . ان لقاءنا هنا بالقرب من نهر يوريبوس
ليس ذا أثر واحد عند الجميع .

فبعض المشتركين فى هذه الحملة من العزاب ،
تركوا منازلهم خاوية وحضروا الى هنا يقضون
الوقت بجانب الشواطىء ، والبعض الآخر
أزواج وآباء ، وهكذا تملك الجميع فى هذه
الحملة رغبة شديدة للحرب ، ان باركتها الآلهة .
ان من حتى التعبير عن مكنون نفسى . كما أن
للآخرين نفس الحق فى التحدث من أجل
أنفسهم . تركت وطنى فى فارسالوس وتركت
سدى بيليوس وأقمت هنا فى مهب هذا النسيم
الطليل على شاطىء نهو يوريبوس . ومنعت جنودى

الميريدون من الحركة • وبعد أن بقوا على هذا الحال مدة طويلة تساءلوا « أخيل ماذا تنتظر؟ يا لطول الوقت الذى تنتظره لاستئناف الرحلة الى اليون (طروادة) • تكلم اذا كنت ستفعل شيئاً؟ ! والا فعد بالحملة الى قاعدتها ولا تصابر أهل أتريوس بهذه الصورة •

(تدخل كليتمنسترا).

كليتمنسترا

: يا ابن الالهة ابنة نيروس • لقد سمعت صوتك

وأنا داخل الخيمة فأتيت الى خارج الديار •

أخيل

: من تكون هذه المرأة التى أرى • أيها الحياء الجليل؟

كليتمنسترا

: لا تعجب لأنك لا تعرفنا ، فقد التقيت بأشخاص لا تعرفهم من قبل ، انى أمدحك لأنك تبجل الحياء •

أخيل

: من أنت؟ ولم أتيت الى مجمع الاغريق؟ سيدة تأتي الى رجال يلبسون الدروع •

كليتمنسترا

: انى ابنة ليدا ، واسمى كليتمنسترا زوجة القائد أجاممنون •

أخيل

: أشكرك اذ أنك تحدثت الى فى ايجاز ولطاب • لأنه من العار أن أتحدث الى سيدة •

كليتمنسترا : لتبقى ، الى أين ستهرب ؟ ضع يدك اليمنى في
يدي ، انها بداية الزواج السعيد •

أخيل : ماذا تقولين ؟ هل أعطك يميني ؟ اني لأستحي من
أجا ممنون ان لمست مالا حق لي فيه •

كليتمنسترا : بل كل الحقوق ، اذ أنك سوف تتزوج ابنتي ،
يا ابن الالهة ابنة نيروس البحرية •

أخيل : عن أى زواج تتحدثين ؟ فالمفاجأة تعقد لسانى ،
أيتها السيدة اذا كنت تهذين أو تبدعين حديثا
غريبا •

كليتمنسترا : يستحي الجميع عندما يقابلون أقرباء جددا ،
وعندما يتحدث هؤلاء عن زواجهم •

أخيل : سيدتى ، انى لم أنو الزواج بابتك بعد ، ولم
يتحدث معى أحد من أبناء أنريوس فى هذا
الموضوع •

كليتمنسترا : ما معنى ذلك ؟ انك تعجب كثيرا عند سماعك
حديثى كما أننى أعجب كثيرا لحديثك •

أخيل : فكرى لتدبر الأمر معا ، فربما كان كل منا
مصيا فى أقواله •

كليتمنسترا : ما هذا ؟ لقد أصابنى بلاء شديد ! انى أدهش

لزواج لا وجود له كما يبدو • انى أستجى من
ذلك •

أخيل : يبدو أن شخصا قد سخر منك ومنى فى وقت
واحد • ولكن لا تبالى بشيء ولاولى الموضوع
كل اهتمامى •

كلتيمسترا : الى اللقاء !! انى لا أجرؤ على مواجهتك • فلقد
أصابنى الخجل لأنى كذبت •

أخيل : الى اللقاء يا سيدتى ، ولا توجه داخل الخيمة
واستفسر من زوجك عن كل شيء •
(يبدو الخادم العجوز على باب الخيمة
وهو ينادى) •

الخادم العجوز : أيها الضيف ، انتظر يا ابن أياكس ، انى أعينك
يا ابن الآلهة وأنت أيضا يا ابنة ليدا •

أخيل : من ذلك الرجل ؟ انه ينادى وهو مضطرب ؟ !
الخادم العجوز : انه عبد •

أخيل : عبد من هذا ؟ لا أحد من رجالى !! ان رجالى
يقفون بعيدا عن رجال أجا ممنون !!

الخادم العجوز : اننى مملوك لسيدتى التى تقف أمام الباب ، هدية
من والدها تينداروس •

أخييل : اننا منتظرون !؟ هيا تكلم • افصح عما تريد لم
لم نتظر هنا ؟

الخادم العجوز : هل أتما وحدكما حقيقة قرب الأبواب ؟ !

أخييل : اننا وحدنا ، اخرج من المقر الملكي وتحدث الينا •

الخادم العجوز : « يخرج » أيها الحظ وأيتها البصيرة ، ساعدانى
فى المحافظة على من أرغب •

أخييل : ان هذا الحديث سوف ينقذهم فى المستقبل
القريب • ان حديثه ممزوج بشئ من المباهاة •

كلينمنسترا : لا تتوان حتى تكسب مؤازرتى ، اذا كان هناك
ما يجب الافصاح عنه لى •

الخادم العجوز : أنت تعرفيننى بكل تأكيد وتعرفين كيف كنت
مخلصا لك ولاؤلادك •

كلينمنسترا : أعرف أنك أمضيت عمرك الطويل هذا فى خدمة
بيتنا •

الخادم العجوز : وتعلمين أن السيد أجا ممنون أخذنى ضمن
صداقك •

كلينمنسترا : نعم ، نعم • لقد أتيت معى الى أرجوس منذ يوم
زفافى وبقيت معى حتى الآن •

الخدوم العجوز : حتما ولقد كنت مخلصا لك ، وأقل اخلاصا
لزوجك •

كليتمنسترا : والآن أفصح عن دخيلة نفسك •

الخدوم العجوز : ان الأب الذى ربي ابنته على وشك أن يقتلها
بيديه •

كليتمنسترا : كيف ؟ ! كيف ؟ ! أيها العجوز • أفصح عن
حديثك • هل أصابك مس من الجنون ؟ !

الخدوم العجوز : انه على وشك أن يجز رقبة الفتاة البائسة البيضاء
بالسيف •

كليتمنسترا : يا لشقائى !! هل فقد زوجى وعيه ؟ !

الخدوم العجوز : انه فى كامل قواه العقلية • أما بالنسبة لك ولابتك
فانه لا يفكر تفكيرا سليما •

كليتمنسترا : وما السبب فى ذلك ؟ ! أى شيطان دفعه الى ذلك ؟ !

الخدوم العجوز : لقد قال كالخاس انها النبوءة حتى تبحر الحملة !!

كليتمنسترا : الى أين ؟ ! يا لشقائى ••• بائسة أنت يا ابنتى ،
أباك على وشك أن يقتلك •

الخدوم العجوز : الى قصر داردانوس لاسترداد هيلانة زوجة مينيلوس •

كليتمنسترا : وهكذا قدر لعودة هيلانة أن تأتى على مصير ابنتى •

الخدم العجوز : لقد عرفت الكثير ، ان أباهما على وشك أن يضحى بها الى الربة أرتيميس •

كليمنسترا : ولكن ما صلة هذا الزواج بالدافع الى احضاري هنا وترك بيتي ؟ !

الخدم العجوز : ليدفمك الى احضار ابنتك مسرورة لتزوج بأخيل •

كليمنسترا : ابنتي !! لقد أشرفت على الهلاك معا • أنت وأملك •

الخدم العجوز : أنتما تستحقان الشفقة • ان أجا ممنون مقدم على محاولة خطيرة •

كليمنسترا : يا لشقائي ، جف الدمع في جفوني ولم أعد أقوى على البكاء •

الخدم العجوز : اذا لم تيك الأم ابنتها ، فعلام تبكي اذن ؟

كليمنسترا : وأنت ، أيها العجوز ، من أين لك بهذه الاخبار ؟!

الخدم العجوز : أرسلني اليك بهذه الرسالة مشيراً بذلك الى الرسالة السابقة •

كليمنسترا : يمنعني فيها من الحضور أم يدعوني الى الاسراع لقتل ابنتي ؟ !

الخدام العجوز : يمكنك فيها من الحضور • يبدو أن زوجك فكر في الأمر مليا •

كليتمنسترا : وكيف لم تسلمنى الرسالة التى حملتها •

الخدام العجوز : اختطفها منى منيلاوس ، سبب كل هذا البلاء •

كليتمنسترا : يا سليل نيروس ، يا ابن بيليوس - أسمعت ما يقول ؟ !

أخيل : سمعت مأساتك ، أما أنا فيتملكنى الغيظ لاستخدام اسمى وسيلة لخداعك •

كليتمنسترا : سيقتلوا ابنتى ، خدعوها باسم الزواج منك •

أخيل : انى ألوم زوجك ، وليس هذا بالأمر الهين •

كليتمنسترا : سوف لا أخجل من الركوع عند قدميك وأنت

بشر ، لكنك سليل الآلهة ، ولماذا أنتظهر

بالكبرياء ؟ ! وماذا يثير اهتمامى أكثر من ابنتى

(تلقى بنفسها أمام أخيل) ساعدنى يا ابن

الآلهة ، فى محتى ، وساعد تلك الفتاة التى

زعموا أنها عروسك عشا • زيتتها من أجلك

وأحضرتها لتكون عروسا لك والآن تبين لى أنتى

أحضرتها لتلقى حتفها ! ومن العار أن تتركها دون

أن تحميها رغم أنك لم ترتبط معها بالزواج •

لكنه قيل انك الزوج المفضل لتلك الفتاة البائسة
اسما • أنوسل اليك بحق لحيثك ، وبحق أمك •
فقد قضى اسمك على الواجب يلزمك بأن تقف
الى جانبنا ، أنقذها وأنقذنا • سوف لا ألتجىء الى
محراب آخر غير قدميك فلم يعد لدى أصدقاء
بالقرب منى • سمعت بنفسك تصرفات أجا ممنون
الفجة التي لا تتم على شيء من التعقل • وصلت
كما ترى ، سيدة تقف وحيدة لا حول لها ولا
قوة وسط جمهرة من البحارة وبعض الأشرار
لا يحترمون القوانين رغم أنه يمكن الاستفادة
منهم فى بعض الأوقات • فاذا مددت اليها يد
المساعدة نجونا • اذا تخلت عنا هلكننا •
ما أعجب عاطفة الأمومة ، انها تحمل أسمى
المعاني قائد الجوقة والتي تشترك فيها جميع
النساء فالأم على استعداد دائما لأن تتحمل كل
الصعاب فى سبيل أولادها •

نثيبيل

: تفكيرى مشتت فلقد تعودت أن أحزن وقت الشدة
بنفس الدرجة التي أسعد بها وقت المسرات •
ومثل ذلك الرجال العقلاء الذين يحتفظون بحكم
عادل طوال حياتهم • حقا هناك من الأمور ما لا
يجب أن يكون الانسان حيا لها أكثر تعقلا ولكن

أمورا أخرى تحتاج من الانسان شيئا من الروية .
رباني خائرون أنبل الحكماء ، كما تعلمت أن
أسلك الطرق السهلة . سوف أطيع قادتي سلالة
أثريوس طالما يسيرون في الطريق القويم ،
وإذا جنحوا عن جادة الصواب سوف لا أتق بهم .
لكن في طروادة ستطلق ارادتي الحرة وسأمجد
الاله أريس بحربتي طالما حيت . أما أنت فقد
تحملت أشياء في منتهى القسوة من أحب الناس
إليك ، وسأقف بجانبك بكل طاقات الشباب
وشجاعته وسأهيك كل شفقة وسوف لا يضحى
زوجك بابنتك التي ادعى أنها ستكون زوجتي
يوما ما .

ولن أسلم نفسي اطلاقا لخدع والدها ، وسوف
لا يستغل اسمي للتضحية بها في الوقت الذي لم
أخرج سيفي من غمده . ان زوجك سب كل هذا
البلاء . سوف أتحمل عار دمها اذا قتلها والدها
تحت خدعة زواجي . هكذا قاست الفتاة أشياء
خطيرة لا قبل لها بها . وستخدع البريئة بأشياء
عجيبة لا تستحقها . سوف أكون أحظ أهل
أرجوس جميعا ونكرة بين الرجال بينما ينظر الى
منيلاوس على أنني أشهرهم جميعا . سوف لا أكون

ابن بيلوس وانما عميل حقوق متأمر اذا اقترن
اسمى مع زوجك فى التضحية بهذه الفتاة • بحق
نيريوس الذى ربي ثيس فى قصره وسط
الأمواج المتلاطمة لن يمس القائد أجا ممنون
ابتك ، ولا حتى ستمس أصابعه طيات ثيابها •
ستكون مدينة سيليوس - على حدود البرابرة -
موطنا نختار منها القادة الأبطال • ولن يسمع اسم
بيثيا بعد الآن • سيداً العراف كالخاس الطوس
بأكل الشعير وتناول الماء الطاهر • من ذلك
العراف ؟ انه الرجل الذى يقول قليلا من الصدق
اذا حاله الحظ • أما انا خانه الحظ فسوف
يقضى عليه • لا أقول ذلك لأحفظ بعروس
فآلاف الفتيات يطاردننى ولكن تصرف السيد
أجا ممنون اهانة لى كان يجب عليه الحصول على
موافقتى حتى يستغل اسمى فى استدراج الفتاة •
فلقد تأثرت كليمنسترا أولاً وقبل كل شىء
باسمى لتقدم ابنتها زوجة لى • وكان من الممكن
أن أضحي بها من أجل بلاد اليونان اذا لم يكن
هناك من سبيل الى طروادة غير ذلك • خاصة أنه
ليس فى اعتبارى رفض رغبة اخوانى الجنود •
والآن - والحال كذلك - أصبحت نكرة فى نظر

«القادة ، ولم يتطرق الى أذهانهم اذا كان عليهم أن
يعاملوني معاملة طيبة أو غير طيبة سيرد سيفي اذا
جرؤ أحد على انتزاع ابتك مني ، وسوف
أطخه بدماء الضحايا قبل الرحيل الى طروادة •
ليطمئن قلبك • اني أبود لك كما لو كنت الاها
بقوته وعظمته ، وان كنت حقيقة غير ذلك ، لكني
سأقوم بهذا الدور •

عقد الجوقة : يا ابن بيليوس ، لقد نطقت كلمات جديرة بك
وبالآلهة المقدسة ، ربة البحر •

كليمنسترا : صه • كيف لي بكلمات تفيك حقك من المديح
دون مبالغة • كلمات لا تفقد رونقها من كثرة
مديحك ، فعندما يمدح الأفاضل - يكون لديهم
عادة شعور بالكرهية تجاه من يغالون في المديح •
أخجل من نفسي اذا تحدثت معك حديثا يستدر
شفقتك ، في وقت أقاسي الكثير من آلامى التى
لا تتال منها شيئا • ولكن جميل حقا أن يساعد
ذو الفضل البؤساء دون صلة تربطهم بهم • أشفق
علينا فحن جديرون باشفاق الآخرين • أولا -
جانبنى التوفيق فى الاعتقاد أنك ستزوج ابنتى ،
علما بأن التضحية بها سيكون قالا سيئا بالنسبة لك

عندما تريد الزواج فيما بعد • ويجب أن ترعى نفسك جيدا •

لقد أجبتي بكلمات نبيلة أولا وأخيرا ، وسوف تتقدي ابنتي اذا رغبت في ذلك • أتريد أن أحضرها لتتضرع اليك رغم أن هذا لا يليق بعذراء ، أما اذا ارتضيت ذلك فلا مانع من حضورها ، سيبدو التواضع في نظرتها الجريئة • وان وهبتنا معونتك وتأييدك دون حضورها فسأتركها في البيت ففي بقائها عزة للنفس يجب المحافظة عليها طالما أمكن ذلك •

أخيـل

: سيدتي ، لا أرغب في مواجهة ابنتك • ولا أحب أن تصبح مادة دسمة لألسنة الغوغاء • ان حملة (من النساء) حرة من الالتزامات المنزلية تحب حديث السوء والاشاعات المفرضة • ولست أحب أن أسمع منك توسلات أخرى تصل بنا الى نتيجة غير مرضية • اني أمر بصراع عميق لأخلصك من الآمك لتتأكدى أنك سمعت شيئا واحدا فقط ، أنتى أحافظ دائما على تعهدى فاذا تحدثت كذبا أو سخرت عبثا فلا أهلك • ولتكنب لى الحياة ان أنقذت الفتاة •

: تساعدك السماء لأنك تساعد البؤساء دائما •

كليتمنسترا

أخيـل : اصغ الىّ الآن حتى يسير كل شيء على ما يرام .

كليةمنسترا : ماذا تريدني أن أقول ؟ فمن واجبي الاصغاء .

أخيـل : لتغريه على إعادة التفكير في حل أفضل .

كليةمنسترا : انه جبان يخشى الجيش الى حد كبير .

أخيـل : ولكن من المحتمل أن تهزم البراهين القوية الحجج

الواهية .

كليةمنسترا : الأمل ضعيف في هذا . خبرني ماذا علىّ أن

أقول .

أخيـل : أولا توسلي اليه ألا يضحى بابنتك ، واذا رفض

علىّ أن تلجئي الىّ ، وفي حالة نجاحك في اغرائه

لينفذ رغبتك فلا داعي لأن أتدخل ، لأنك

ستصبحين في سلام . فاني أفضل أن أصبح صديقا

اذا تصرفت بحكمة وسوف لا يلومني الجيش اذا

سويت الأمور بالتراضي وتجنبت تسويتها بالقوة .

ليت الأمور تسير بهدوء تام وفق رغبتك ورغبات

أصدقائك ودون تدخل مني .

كليةمنسترا : انك تنطق صدقا ، وسأتصرف بالطريقة التي

ترضيك . واذا لم نصل الى ما نهدف اليه فأين

أراك ثانية ؟ ! أين ألبأ اليك لتضع حدا للمتاعبي .

أخيل

: سأرقيك وأنتظر حتى لا يراك أحد تهرعين
يملؤك الذعر وسط جمهرة الجنود • لا تجلبى
العار لبيتك ، ولا يجب أن يسمع أحد عظام
الاغريق سوءا عن تينداروس •

كليتمنسترا

: ليكن ما تريد ، ولتصدر أوامرك ، وعلى أن
أصرف كأحد عبيدك • وإذا كان هناك آلهة ،
فان تصرفك العادل سيثبت أن وجودهم على حق ،
وان لم نوفق فلا حول لنا ولا قوة •
(تخرج كليتمنسترا وأخيل) •

الجوقة

: ما أغنية العرس هذه التى تتردد على أنغام الناي
المليى ، وتتوافق مع موسيقى القيثارة الراقصة ،
وصوت الناي المصنوع من البوص •

فعندما أتت جوقة من البيريات بخصلات شعورهن
الجميلة من سفوح جبل بيليون لحضور حفل
زواج بيلئوس يضربن على الأرض بصنادلهن
الذهبية أثناء مآدبة الآلهة • يرددن مديح ثيتيس
وابن أياكوس فى نغمات حلوة على تل الكنتاور
وهن فى طريقهن الى غابة بيليون •

هناك كان الشاب الدردانى - جانيميدس
الفريجى - الذى يعتر زيوس بالتفاخر به، يسكب

الخمير المزوجة في أعماق الكؤوس الذهبية •
في الوقت الذي تحتفل فيه جوقة مكونة من خمسين
عذراء من نيريد بالعرس وقد التفنن في حلقة
ممسكات يدا بيد على ذلك الرمل الأبيض اللامع •

وتتجه ثلة من الكتاور ممتطيات جياذهن الى حفل
الآلهة وتناولوا كؤوس خمير باخوس وهم
يستندون الى شجر الشربين وقد توجت رعوسهم
أوراق الشجر الخضراء النظرة • وصاح العراف
الموهوب خايرون الذي منح زبوس موهبة
الغناء « يا ابنة نيروس • ستجيبين طفلا سيكون
السراج المنير لكل تساليا ، وسوف يتجه مع جيش
من الميرميدون حاملي الحراب الى أرض برياموس
المشهورة ، لدمرها ويشعل فيها النيران بينما
يرتدى حلة ذهبية يصنعها له هيفايستوس الماهر
هدية من أمه الالهة ثيتيس التي ولدته » •

وبارك الآلهة زواج العروس ذات الأصل
العريق أولى بنات نيروس ، وبناركون زفاف
بيليوس •

وأنت أيتها الفتاة سيتوج أهل أرجوس خصلات
شعرك الجميلة ، كالغزالة الجيلة الرقطاء أحضرت

من مغارة. بين الصخور ، أو كالمجلة الباهرة ،
يلطخون رقبتك بالدماء رغم أنك لم تربى وسط
صغير الرعاة كالقطعان . لكنك نشأت بجانب
أمك لتزيتني يوما ما على يديها كعروس أحد
أبناء ايتاخوس .

أين التواضع ؟ ! لم يعد للفضيلة وجود ؟ ! فلقد
سيطر الاحقاد وطرح البشر الفضيلة خلف
ظهورهم وتغلب العصيان على القوانين ، ولم يعد
للشعر هدف مشترك يسعون للوصول اليه حتى
لا يصل اليهم حسدا لآلهة .

(تهرع كليتمنسترا من الخيمة) .

كليتمنسترا : لقد أتيت من الخيمة أبحث عن زوجي الذي خرج
وترك المنزل منذ وقت طويل ، وابنتي البائسة
تذرف الدمع بعد أن علمت بموتها الذي اتوام
والدها لها وتردد نغمات اليأس .

(تلح أجا ممنون يقترب من بعيد) .

يبدو أنني أتحدث عن أجا ممنون الذي أراه يقترب
منا . ذلك الرجل المتآمر على أولاده كما سيتضح
ذلك حالا .

(يدخل أجا ممنون) .

أجا ممنون

: يا ابنة ليدا ، من حسن الصدق أن أجدك خارج المنزل حتى أتحدث اليك في غياب ابنتك حديثا لا يليق بالفتيات اللاتي على وشك الزواج أن يسمعه .

كليتمنسترا

: ولماذا تعتبر هذه اللحظة فرصة سانحة لك ؟ !

أجا ممنون

: أرسلى ابنتك خارج المنزل لتلحق بوالدها . ان ماء التطهير معه والدقيق (دقيق الشعير) الذي ستلقيه بيدها على نار التطهير مجهزا . والعجول التي ضحى بها للآلهة أرتيميس قبل اتمام مراسم الزواج تنزف منها الدماء القاتمة . انك تتحدث بكلمات رقيقة ، أما بالنسبة لفعالك فاني لا أعرف بأى كلمات مديح أنت هذه التصرفات .

كليتمنسترا

(توجه نحو باب الخيمة) .

أخرجي يا ابنتي فأنت تعلمين جيدا ما اتسوى والدك أن يفعل ، تقدمي واحملي معك أخاك أوريستيس الذي ما زال في المهدي .

(تدخل افيجينيا) .

هذه ابنتك رهن اشارتك ، مليه نداءك ، ولكني سأتكلم عن نفسي ونياية عنها .

أجامنون : ابنتي ! لماذا تبكين ؟ ! لما لا تبسمين عند رؤيتي ؟ ! انك تركزين عينك على الأرض ، وتضعين الثياب عليها ؟ !

كليتمنسترا : صه • عن أي من مصائبى أبدأ بالحديث ؟ ! أمن المحتمل أن أعالجها جميعا دفعة واحدة إذ أن تقديم واحدة أو تأخير أخرى نفس الشيء بالنسبة لي •

أجامنون : ما هذا ؟ ماذا ألم بكم جميعا ؟ يبدو عليكم الحزن وفي عيونكم فذنى •

كليتمنسترا : زوجي ! أجنبي بصراحة عما أسألك •

أجامنون : لست في حاجة الى أوامرك وعلى استعداد لتلقى الأسئلة •

كليتمنسترا : أألسنت على وشك أن تقتل ابنتك وابنتي ؟ !

أجامنون : ماذا (أسكتي) كيف تنطقين بهذه الكلمات القاسية ؟ هل تتوقعين شيئا ؟ !

كليتمنسترا : هدىء من روعك ، أجب عن سؤالى هذا أولا •

أجامنون : لسؤالى الأسئلة المعقولة ، وستسمعين الاجابة الصريحة •

كليتمسترا : ليس ثمة سؤال غيره وليست أنتظر سوى الاجابة عليه .

أجامنون : أيها القدر العظيم ، أيها القضاء ، يا له من حظ بأس .

كليتمسترا : انه حظي وحظ تلك العذراء ، وسوء حظنا نحن الثلاثة .

أجامنون : لمن أسأت يا ترى ؟ !

كليتمسترا : أتسألني عن هذا ! ان الفكرة نفسها لا يمكن التفكير فيها .

أجامنون : لقد هلكت ، أفسوا أسراري !!

كليتمسترا : أعرف كل شيء ، وعلمت بكل ما تنوى عليه الاقدام عليه تجاهي . فتأوهاتك تفصح عن مكنون نفسك . لا تضايق من حديثي .

أجامنون : سألتزم الصمت ، ولا حاجة بي الى الكذب لأضيف عارا آخر لمأساتي التي أفاسيها .

كليتمسترا : اسمع الآن ، سأتكلم أكثر صراحة ، فلم أعد بحاجة الى ألغاز غامضة .

أولا ، فأول شيء أملك عليه أنك أخذتني وتزوجتني عنوة بعد أن قتلت تتالوس زوجي

الأول • ألم تلق بالطفل على الأرض بعد أن
انزعته من بين ذراعي غسوة ! وعندما حضر
ابناريوس - اخوتي - على صهوة جيادهم لهاجتك
أشفق والدي العجوز تينداروس عليك لانقاذك
بعد أن توصلت اليه • وأنت تشهد اني زوجة
لا غبار عليها بالنسبة لك وبالنسبة لأسرتك • أمتاز
بعقل راجح ، ملأت بيتك بالحب والسعادة حتى
إذا ما دخلت المنزل شعرت بالسرور والإرتياح
منذ تطأ قدماك عتبة البيت •

ان مثل هؤلاء الزوجات نادرات الوجود • أما اذا
بحثت عن زوجة غير صالحة فليس هذا بالشيء
الصير • أنجبت لك ثلاث فتيات وصبي • أنت
على وشك أن تسلمني احداهن وأنا صابرة • واذا
سال أحد عن السبب في قتل أو التضحية بهذه الفتاة .
فماذا تجيبه ؟ ! تكلم أم على أن أجيب نيابة عنك •
« ليسترد هيلانه زوجة مينلاوس » • جميل حقاً
أن تدفع ابتك ثمناً لاسترداد زوجة خائنة ؟ !
أنت تشرى أردأ النساء بأحب المخلوقات ؟ ! لتعلم
أنك اذا أبحرت وتركتني في منزلي وأمضيت مدة
طويلة هناك تصور ماذا سيكون حال قلبي أثناء
وجودي بالمنزل بينما أتطلع الى فراش ابنتي الخالي ،

وغرفتها الخاوية . سأجلس وحيدة هناك أذرف
الدمع « أنتحب دائما » ابنتي لقد قتلك ، قتلك
والدك بنفسه ، انه هو القاتل وليست يد أحد غيره .
كيف تجرؤ على العودة الى منزلك بعد أن دفعت
هذا الثمن الباهظ ، لم يبق سوى حجة واهية لي
ولأولادى تدفعنا لاستقبالك الاستقبال اللائق
بك !! بحق الآلهة لا تدفعنى الى أن أخطىء فى
حقك ولا حتى تخطىء أنت فى حق عشيرتك .
وإذا كنت ستقتل ابنتك ، أى الدعوات ستقدم ؟ !
أى خير ستدعو السماء أن تهبه لك وأنت تقتل
ابنتك ؟ ! يالها من رحلة مشؤمة .

ستعود الى المنزل تجر أذيال العار . هل من العدل
أو الخير أن أستقبلك ؟ ! لاشك أننا سننظر الى
الآلهة على أنهم أعياء اذا أعتقدنا أنهم يحبون
القتلة . واذا عدت الى أرجوس هل تستطيع تقبل
أولادك ؟ ! سوف لا يكون لك هذا الحق سوف
لا يجرؤ أى من أولادك على النظر اليك اذا أنت
ضحيت بأحدهم . ألم يخطر على بالك مثل هذه
الفكرة ؟ ! ألا تفكر فى شيء فقط سوى حمل
الصولجان أو قيادة الجيش ؟ !

كان عليك أن تتجه الى الاغريق وتعرض عليهم

هذا الاقتراح العادل : أيها الاغريق ، هل تريدون
 الابحار الى أرض الفريجيين (الى طروادة) •
 اسحبوا القرعة ، ابنة من تريدون التضحية بها ؟
 هذا هو الطريق السليم الذي يجب عليك أن
 تسلكه بدلا من اختيار ابنتك ليضحى بها من أجل
 الاغريق • ألم يكن من الواجب على مينلاوس أن
 يضحى بهيرميوني من أجل والدتها هيلانه ما دام
 الأمر يهمه كثيرا !! والآن أمن العدل أن تختطف
 منى ابنتي - أنا التي حافظت على شرفك - في
 الوقت الذي تعود فيه هيلانه - التي هربت مع
 عشيقها - لتجد ابنتها في انتظارها وتعيش في
 سعادة في اسبرطة ؟ ! أجبني اذا كنت قد أخطأت
 في حديثي • واذا لم أخطيء فأمامك الفرصة
 لتعاود نفسك في قتل ابنتك وابنتي ولا ترتكب
 حماقة مرة أخرى •

الجوقة

: أصغ الى حديثها يا أجاممنون ، فمن الجميل حقا
 أن تتعاونوا لانقاذ ابنتكم وسوف لا يلومكم أى نسان •
 : والدى ، ليتنى أوهب بلاغة أورفيوس • ليتنى
 أتمكن من الغناء حتى تتحرك الصخور • كيف
 أملك المقدرة على استمالة من أريد بكلماتي ؟ !
 هل من سبيل الى ذلك ؟ ! والآن لا أملك سوى

تيجينيا

الدموع وانى أقدمها اليكم • انها كل ما أملك •
انى أضم أطرافى التى أنجبتها أمى ، وأجئو تحت
قدميك مستنجدة بك • أتقضى على قبل الأوان؟!
ما أجمل النظر الى ضوء الشمس ، أتوسل اليك
ألا تجبرنى على رؤية ظلمات القبور • انى أول
من ناديتك بأبى ، وأنت ناديتى ابنتى !! انى أول
من جلست على قدميك وأول من تبادلت معك
الملاطفات الرقيقة • لقد تعودت أن تقول لى «ابنتى» ،
ليتنى أراك فى منزل الزوجية السعيد ، زوجة فى
منتهى الرغد والهناء وفى المكانة التى تليق بك •
وكنت أسألك بينما أداعب شعر لحيتك التى أسماها
الآن قائلة ، كيف أراك يا والدى؟! هل سأرحب
بك يا والدى فى بيتى ترحيبا حارا وأنت فى سن
الشيخوخة • لأرد لك الجميل على المتاعب التى
تكبدها فى تربيتى؟! انى أتذكر كل كلمة من
هذا الحديث ولكنك نسيت كل هذا وترغب
الآن فى قتلى • بحق بيلوس ، أتوسل اليك أن
ترحمنى وتنقذنى • بحق أليك أتريوس ، ومن
أجل والدتى التى تحملت كثيرا من الآلام أثناء
الحمل والوضع • والآن تقاسى للمرة الثانية عندما
تأخذنى • ماصلى بقصة زواج هيلانه وباريس؟!!

والدى من أين أتت هذه السيدة لتكتب على
الهلاك ؟ ! أنظر يا والدى وقبلنى مرة حتى تبقى
هذه ذكرى على الأقل عندما أموت اذا كان على
أن أقتل .

(تلتفت الى أخيها أوريمستيس) .

أخى ، انك صغير لانتوى على مساعدة من يجوبنك ،
أبك معى . تقدم وتوسل الى والدك حتى لا يقتل
شقيقك ، فأنت رغم طفولتك ستحس بما يضيئى
من آلام . والدى !! انظر اليه كيف يتوسل اليك
(يرجوك) فى صمت ، ولكن اشفق على وانقذ
حياتى . نعم !! نحن الاثنان نلمس لحيتك وتتوسل
اليك ، الأول ما زال صغير السن والثانية شبت
وترعرعت . وسوف أوجز كل توسلاتى فى شيء
واحد . أننى سوف أنتصر . ان النظر الى النور
(هذا الضوء) هو أجمل ما فى الحياة ، أما العالم
السفلى فلا شيء . وان من يترقبون الموت قد فقدوا
وعيهم . وان الحياة مهما بلغت سوءا فهى أفضل
من أسعد الميتات .

قائد الجوقة : لعة السماء عليك يا هيلانه انه بسبك وبسبب
زواجك حل الشقاء بأسرة أتريوس وأطفالها .

انى مع حبى لأولادى ، أدرك ما يثير الشفقة
وما لا يحرك العواطف والا لكنت مجنوناً؟!
زوجتى ، لا شك أن الأقدام على هذا العمل شيء
يثير الفزع ، وما يثير الفزع أكثر هو عدم تنفيذه ،
ومن واجبي القيام به .
(موجها الحديث الى ابنته اميجينيا) .

ألا ترين مدى عظمة هذه الحملة ، البحرية ،
وعدد هؤلاء القادة الاغريق على أهبة الاستعداد
ولا يمكنهم الوصول الى قلاع اليون (طروادة)
والايبان على قلعتها الشهيرة ما لم أضحي بك كما
يروى العراف . لقد تملكتم حملة اليونان رغبة
شديدة فى الرحيل الى أرض الأعداء ووضع حد
لاختطافهم زوجاتنا . فاذا لم أنفذ ارادة الآلهة ،
فسوف يحضرون الى أرجوس يقتلون أخواتك
وأنا . ابنتى !! لست عبداً لميلاوس ولا أسير وفق
ارادته ، انى حين أضحي بك ، فانى أنفذ ما تمليه
على مصلحة بلاد اليونان ، رغب أو لم أرغب
(سنت أو لم أشأ) ولا بد أن اطأطى رأسى خضوعاً .
فحرية بلاد اليونان فوق كل اعتبار ، ابنتى انا نجا
لتحافظ على حريتها مهما كانت التضحية من جانبى
أو من جانبك . ولا يجب أن يختطف الأجنب
نساءنا من أخذارهن عنوة .

(يندفع أجا ممتون خارج المسرح) .

: ابنتي ، أيتها السيدات !! هل كتب عليك الموت ؟!
ان أباك يهرب . ويسلمك لهاديس .

كليتيمسترا

: أمي ! أمي ! ان نفس المصير قد كتب علينا ، لم
أعد أرى نور الحياة ، ولم أعد أشاهد ضوء الشمس
ياه ! ياه !

فريجينا

(تلقى بنفسها بين زراعى أمها) .

الويل لك يا وديان فريجيا المغطاة بالثلوج ويا جبال
أيذا حيث ترك بريام ابنه الرضيع بعد أن أخذه
من أمه ليلقى مصيره المحتوم . انه باريس الذي
أطلق عليه ابن أيذا في مدينة الفريجيين . ليت
برياموس لم يساعد ذلك الراعى الذى تربى بين
الثيران قريبا من ذلك النبع الرقران . وحيث
ينابيع الحوريات الغنية بورد الياقوت الزعفرانى
اليانع تقطفها الربات .

وذات يوم ، أنت الى هناك كل من بالاس ،
وأفروديتى الماكرة ، وهيرا وهرميس رسول
زيوس ، وتباهت أفروديتى بالجلب الذى تغرسه فى
القلوب ، وتباهت بالاس بالجرأة والاقدام ، أما هيرا
فقد تباخرت بزواجها الملكى من زيوس . ولوضع
حد لهذا الخلاف اللعين ، كان الموت من نصيبى .

حقاً ان الهدية التي تلقتها أرتميس قبل الرجيل الى
طروادة تحمل المجد والفخار للاغريق ، وتحمل
النذير والدمار لقتاة عذراء •

أماه ! أماه ! ان أمى التي أنجبتنى لهذه الحياة
المليئة بالشقاء ، وانصرفت وتركتنى وحيدة •
أمى !! ان منظر هيلانه الشقية يجلب المرارة الى
نفسى ، لقد كتب على أن أموت وأهلك ، ياله من
مصير مؤلم على يد أب قاس شرير - ليت أوليس
لم تستقبل تلك السفن ذات المؤخرة البرونزية ،
وذلك الأسطول الذى يسرع بهم الى طروادة •
ليت زيوس ينفخ على نهر يوريبوس ريحا تمنع
ابحار هذه الحملة • لقد أثار زيوس رياحا مختلفة،
على رجال متباينين حتى أن البعض سعيد بالرجيل
والابحار ، والآخريين يملأ نفوسهم الأسى
والحزن ، ومجموعة ثالثة وقعت تحت ضغط مريم،
وقد جعل البعض يبدأ بالرجيل والبعض الآخر
يبقى ، ومجموعة تطوى شراعها •

حقاً ، لقد كتب على البشر أن يقاسوا الكثير ،
ولأنها ارادة القدر أن يلقى الصمصاب • عليك
اللغنة ، يا ابنة تينداروس ، لقد جلبت الوبال
العظيم على كل الاغريق •

الجوقة : انى أشفق عليك ، وعلى حظك السيء ، ليت هذا الشقاء لم يحل بك !!

(يدخل أخيل ومعه ثلة صغيرة من الرجال المسلحين) .

أفيجينيا : أمى !! انى أرى ثلة من الرجال المسلحين تقترب منا .

كليتمسترا : ابنتى ، انه ابن الآلهة ! الذى أتيت من أجله الى هنا .

أفيجينيا : (تتأدى فى الخيمة) افتح الباب ، أيها العبد ، حتى أخفى نفسى .

كليتمسترا : لماذا تهربين .

أفيجينيا : انى أخجل من مواجهة أخيل .

كليتمسترا : ولما هذا ؟!

أفيجينيا : ان النهاية المؤلمة لقصة زواجنا تجعلنى أشعر بالخجل .

كليتمسترا : لم يعد هناك وقت لمثل هذا الحياء بعد ما حل بنا الآن . ولكن تذكرى أن التحفظ لا يفيد ، الا اذا أمكننا ...

(يدخل أخيل) .

- أخيل : أيتها السيدة البائسة ، يا ابنة ليدا .
- كليتمسترا : نعم ، لما يجانبك التوفيق في هذه التسمية .
- أخيل : لقد ترددت صيحة الرعب بين أهل أرجوس .
- كليتمسترا : أى صيحة !! أوضح هذا جيدا .
- أخيل : حول ابنتك .
- كليتمسترا : لقد بدأت حديثك بكلمات ذات فال سيء .
- أخيل : انهم يودون التضحية بابنتك .
- كليتمسترا : ألا يقف أحد يعارض فكرتهم ؟!
- أخيل : لقد واجهت خطر الجماهير بنفسى .
- كليتمسترا : أيها الصديق ، أى خطر واجهت ؟!
- أخيل : لقد حاولوا أن يرمونى بالحجارة .
- كليتمسترا : لأنك تحاول أن تنقذ ابنتى ؟!
- أخيل : نعم . هذا صحيح .
- كليتمسترا : من ذا الذى يستطيع أن يمس جسديك بسوء ؟!
- أخيل : كل الاغريق .
- كليتمسترا : ألم يناصرك جيش الميريدون ؟!

- أخيل** : أنهم أول من تحول ضدى •
- كليتمسترا** : ابنتى ، لقد هلكتنا (اتبهنا) !!
- أخيل** : عيرونى بأنى عبد لأمالى فى الزواج من ابنتك •
- كليتمسترا** : وبما أجت عليهم ؟ !
- أخيل** : سوف لا يجرؤ أحد على التضحية بمن كنت على
وشك الزواج منها •
- كليتمسترا** : حسنا ما أجت •
- أخيل** : وعدنى والدها بالزواج منها •
- كليتمسترا** : ولهذا أرسل فى احضارها من أرجوس •
- أخيل** : لكنهم صاحوا فى وجهى وأرغمونى على النزول •
- كليتمسترا** : ان الجماهير وبال مستطير •
- أخيل** : ولكن سوف أنقذك •
- كليتمسترا** : هل ستناصبهم العدا بـمفردك •
- أخيل** : أنت ترين تلك التلة من الرجال يحملون
الأسلحة •
- كليتمسترا** : بوركـت لهذا الشغور الجميل •

- أخيل : حسن ، وسوف أشكر على هذا •
- كليتمنسترا : سوف لا تقتل ابنتي اذن !!
- الجوقة : لا ، طالما أنا حي أرزق • (لن يكون بموافقتي)
- كليتمنسترا : هل سيأتي أحد ليمسك بابنتي ؟!
- أخيل : آلاف يقودهم أوديسيوس •
- كليتمنسترا : ابن سيسيفوس •
- أخيل : هو بنفسه •
- كليتمنسترا : هل تولى القيادة باختياره ؟ أم اختارته الحملة ؟
- أخيل : لقد اختير ، وجاء هذا الاختيار محققا لرغبته •
- كليتمنسترا : يا له من اختيار سيء !! اختيار من أجل الاغتيال •
- أخيل : سوف أحول بينه وبين الفتاة •
- كليتمنسترا : هل سينتزع الفتاة رغما عن ارادتها ؟!
- أخيل : دون شك ، سوف يجذبها من هذا الشعر الاصفر
الذهبي •
- كليتمنسترا : ماذا على أن أفعل وقتئذ ؟!
- أخيل : تمسكي بابنتك •

كليمنسترا

: ليت هذا ينقذها من القتل !؟

أخيل

: نعم سيقف الموضوع عند هذا الحد .

أفيجينيا

: أمأه !! استمعي الى كلماتي ، اني أرى أن غضبك

على زوجك نوع من العبث خاصة ، انه ليس من

السهل لأى منا أن تقاوم حين تكون المقاومة

لا فائدة منها . ولنشكر صديقنا الشجاع على حسن

استعداده لمساعدتنا . ولكن ها أنت ترين أنه لا يجب

علينا أن نلقى به فى أتون العداوة مع جنود الحملة

انا سوف لا نتجنى شيئا وسيكون فيها هلاكه .

أمأه !! استمعي الى ! . لقد أمضت التفكير فى

هذا الموضوع . لقد اخترت الموت واخترت هذا

بمحض ارادتي . لقد تخليت عن الجبن وكتب لى

الخلود .

أمأه !! تأملى الأفكار التى راودت ذهنى - انى

أنطق صدقا - ان وطنى العظيم هيلاس بأكملة

يتطلع الى ، فسيعتمد على مرور السفن عبر البحر

وتدمير الفريجيين ، وعلى أن أحمى نساء بنى

وطنى من أى محاولة من محاولات البرابرة ،

فلم يعد فى استطاعتهم بعد الآن خطف أى سيدة

من بلاد اليونان بعد أن يكفروا عن خيانة باريس
لزواج هيلانه بالموت • فيموتى سوف أنقذ كل هذه
الأشياء ويكب لى الخلود (الشهرة) • فسوف
تفوق شهرتى بأنى حررت بلاد اليونان كل
سعادة ، الى جانب أنه ليس من حقى التمتع بحياتى
الى حد كبير (التكالب على الحياة بشدة) • لقد
أنجيت ابنتك لتكون ملكا لكل اليونان وليست لك
وحدك • ان آلافا من الرجال يحملون دروعهم •
وآلافا أخرى يسكون بالمجاذيف ، والجميع
يسيطر عليهم الحماس للقضاء على الأعداء ،
والاستعداد للموت من أجل بلاد اليونان ، فقد
أهين وطنهم • فهل تقف روحى أنا حائلا دون
كل هذه الأشياء؟! هل تسمى هذا عدلا؟! وهل
يمكن أن ننطق بأى كلمة دفاعا عن موقفنا؟!
لنتقل الى نقطة أخرى • فليس من الواجب أن
تترك هذا الرجل يواجه كل اليونان ويموت من
أجل امرأة • ان رجلا واحدا يرى نور الحياة
أفضل من آلاف النساء • واذا رغبت الالهة
أرتميس فى هذا الجسد - وأنا بشر - فمالى أن
أرفض ارادة الالهة؟! هذا مستحيل ، سأهب

حياتي لكل بلاد اليونان ... هذه حياتي ، واثنا
على طروادة (دمروا طروادة عن آخرها) ،
سيكون مصري هذا بمثابة زواجي ، وأولادي ،
وشهرتي وسيبقى كل هذا ذكرى لي على الدوام .

أمي ! ان من الواجب أن يحكم الاغريق
البرابرة ، لا أن يحكم البرابرة الاغريق ، ليقاسوا
مراة العبودية . وليض مواطني أحرارا .

• أيتها الفتاة !! لقد أتيت عملا نبيلًا ، لكن الآلهة
والحظ قد أساء الاختيار .

• يا ابنة أجا ممنون . ان أحد الآلهة كان على وشك
أن يبارك سعادتني ! ليتني فزت بك زوجة لي .
اني أحسد بلاد اليونان من أجلك . وأحسدك
من أجل بلاد اليونان . لقد نطقت كلمات جديرة
بوطنك .

وعندما تخليت عن معاداة ارادة الآلهة الذين
يسيطرون عليك ، أدركت تمام الادراك خير مامنحه
لك القدر لتوازني بينه وتختاري أفضله . لمست
طباعتك وتأكدت من نبل ذاتك الآن ، وتسيطر
على رغبة ملحة في الاقتران بك ، ان روحك
طاهرة !! تقدمي ، سوف أساعدك وأقدم لك كل

الجوقة

أفيل

ما أستطيع ، سوف أحملك الى منزلى ، فانى أشعر
بالضيق - بحق نيتس - ان لم أحارب الاغريق
وأنتذك • تأملى جيدا !!! ان الموت شئ
مخيف !!

تحيينا
: سأتكلم يكفى أن ابنة تينداريوس بجمالها
أثارت معارك الرجال وجندلت كثيرا من القتلى ،
أيها الصديق ، لا تمت من أجلى ، ولا تقتل أحدا
يسببى ، دعنى أنتخذ بلاد اليونان اذا كان فى
استطاعتى هذا •

تحييل
: ياله من قلب كبير ، انى لا أعرف كيف أجيبك ،
اذا كانت هذه رغبتك ؟ يالها من أفكار نبيلة !!
ولكن لم لا ينطق أحد صدقا ؟! سأتكلم فلربما
تعديلين عن رأيك !! استمعى الى ما استقر عليه
رأىي • سوف أذهب وأضع أسلحتى بالقرب من
المحارب حتى أمنعك ولا أدعك تضحين بنفسك •
فمن المحتمل أن تستفيدى من حديثى هذا ، حتى
عندما يقترب السيف من رقبتك سوف لا أدعك
تهلكين بدافع من تهورك • سوف أذهب الى معبد
الالاهة ومعى هذه الأسلحة أتربح وصولك •

تحيينا
: أماه ! لماذا تيكين ابتك فى صمت ؟!

- كليتمسترا** : لدى الحجة الدافعة لأحزن في قرارة نفسي .
- أفيجينيا** : كفى عن هذا ، لا تجعليني أضعف ، امنحيني ما أريد .
- كليتمسترا** : تكلمي يا ابنتي ، لا يمكن أن أرفض لك طلبا .
- أفيجينيا** : لا تقص شعرك من أجلي ، ولا ترتدي ثياب الحداد على .
- كليتمسترا** : ماذا تقولين يا ابنتي؟! حتى حين أفقدك!!
- أفيجينيا** : سوف لا تفقديني ، لقد أنقذت وسوف تكونين فخورة بي .
- كليتمسترا** : كيف تقولين هذا؟! ألا تريدان أن أرتبك؟!!
- أفيجينيا** : لا مكان للرثاء . فليس نمة قبر يضمني .
- كليتمسترا** : كيف ذلك؟ أليس القتل يحتاج الى مراسم للدفن؟!!
- أفيجينيا** : ان المحراب المقدس للالهة هو قبري (ذكراي)
- كليتمسترا** : سوف أطيمك يا ابنتي . اني أعجب لحديثك!!
- أفيجينيا** : اني سعيدة بمصيري مادام في هذا الخير كل الخير له لإدبي .

- كليتمسترا** : ماذا أقول لاختوك عن كل هذا ؟!
- أفيجينيا** : لا تزعجهم ولا تدعيهم يرتدون على الحداد أيضا .
- كليتمسترا** : ألا أحمل رسالة لاختوك ، كلمات رقيقة منك ؟!
- أفيجينيا** : نعم ، كلمات وداع ، أما أخي أوريستيس فأوليه رعائتك وعطفك حتى يصبح رجلا .
- كليتمسترا** : احمله وألق عليه النظرة الأخيرة .
- أفيجينيا** : (الى أخيها أوريستيس) انك أعز الناس لدى ، لقد ساعدتني بقدر ما تفهم من معاني المساعدة .
- كليتمسترا** : هل هناك شيء في أرجوس أستطيع به اسعادك يا ابنتي .
- أفيجينيا** : لا تكرهي والدي ، زوجك !!
- كليتمسترا** : من الواجب أن يمر بحساب عسير من أجلك .
- أفيجينيا** : لقد وهبني لبلاد اليونان رغما عنه .
- كليتمسترا** : وهبك عن طريق الخديعة !! لا يليق به أن يسمى الى أسرة أثريوس .
- أفيجينيا** : من سيصحبني الى هناك قبل أن يجذبوني من شعري ؟!

- كليتمسترا : سأف بجانيك *
- أفيجينا : لا ... لست على صواب ؟!
- كليتمسترا : سأعلق بثيابك *
- أفيجينا : أمي العزيزة ، اسمعي الي . ابقى هنا . فان هنا
في صالحك وفي صالحى ، سيقودنى أحد رجاله
أبى الى مراعى أرتميس حيث سيضحى بي *
- كليتمسترا : ابنتى !! ابنتى .. هل سترحلين ؟!
- أفيجينا : نعم وسوف لا أعود ثانية !!
- كليتمسترا : هل تتركين أمك ؟!
- أفيجينا : نعم ... رغما عنى *
- كليتمسترا : لا تركينى ... لا تركينى !!
- أفيجينا : سوف لا أدعك تبكين *

(تخرج كليتمسترا وتتجه أفيجينا
بحديثها الى الجوقة) -

أيتها الفتيات !! رددن الاناشيد المقدسة من أجل
مصرى ، من أجل أرتميس ابنة الاله لسمع كل
الاعريق هذا الصوت الرتيب . ابدأن مراسيم
التضحية يحمل السلال ، ولتشعلن النار ، ولتلقن
بالشعر وليطوف أبى حول المحراب *

لقد أتيت لأهب بلاد اليونان يوم الخلاص
يَتَوَجَّه النصر • قودونى يا قاهرى طرودة
والفريجين ••• تقدموا - توجوا رأسى بأكليل
العار • هذه خصلات شعرى لتضعوها عليها •
أحضروا الماء ، ارقصوا حول المعبد ، حول محراب
أرتيمس ، أرتيمس العذراء ، المحظوظة • فسوف
يسيل دمي على المحراب لأحقق النبوءة مادامت
هذه رغبتها •

أيتها السيدة ، أيتها الأم ، سأذرف الدمع من
أجلك • أما الآن سأكف عن البكاء أثناء تأدية
الطقوس •

ياها ؟! ياه !! أيتها الفتيات ، أنشدن معى لأرتيمس ،
الالهة التى يقع معبدها على الارض المقابلة
لخالكيس ، حيث تتوق السيوف فى خليج أوليس
الى لقائى • وداعا بلا سحيا !! وداعا
يا وطنى الأم !! وداعا يا وطنى ما يكتأى !•

• أتنادين على هذه المدينة موطن برسوس ، التى
بناها المردة •

• لقد ربيتمونى لاكون مشغل الحرية وسراج
النور لبلاد الاغريق ، وها أنا ألقى الموت راضية •

النبوءة

عيجينيا

الجوقة

: سوف تخلد ذكراك على مر الأيام •

أفيجينا

: وداعا !! وداعا !• يا ضوء النهار ، ويانور زيوس

الساطع ، انى فى طريقى الى حياة أخرى ، وإلى

مصير آخر • يا أشعة الشمس العزيزة !!

وداعا !! وداعا !• (تخرج أفيجينا) •

الجوقة

: انظروا تأملوا تلك الفتاة التى كتبت

بتضحيتها فناء طروادة والفريجين • لقد توجت

رأسها بأكاليل الغار ••• وتلاآت على جسدها

قطرات المياه المقدسة • ليسيل على محراب الالهة

المهلكة قطرات دمها الأحمر • ان المياه المتلاثة

تقطر ، والدها ينتظر !! والحملة تنتظر !• يدفعهم

الشوق للإبحار الى مدينة الآخين اليون • دعنا

ندعو الالهة أرتيميس ابنة زيوس الالهة العذراء •

ملكة الآلهة العظيمة كما لو أننا نحتفل بمناسبة

سعيدة •

أيتها العذراء ، لقد نعمت حظا بالنضحية بدم

عذراء ، لتبحر حملة الاغريق الى أرض

الفريجين ، ليتوج أجا ممنون رأسه بأكليل النصر

والشهرة وليكتب الخلود والنصر لليونان ، نصرًا

باقيا مع الأيام •

(يدخل الرسول) •

الرسول : يا ابنة تينداريوس ، يا كليتمسترا ، أخرجي من الخيمة واستمعي الى كلماتي •

كليتمسترا : أسمع صوتك ، وها أتيت يملؤني الفزع والرعب خشية أن تكون قد حضرت تحمل لي أخبار مصائب جديدة بالاضافة الى ما أنا فيه الآن •

الرسول : لا • اني أرغب في أن أوضح لك أخبار غريبة وعجبية عن ابنتك •

كليتمسترا : لا تتركها واخبرني بسرعة •

الرسول : سيدتي العزيزة ، ستعرفين كل شيء بوضوح ، سأتكلّم من البداية ما لم تخذلني ذاكرتي ويتلغم لساني في الرواية • ما أن وصلنا الى أحراش ومراعي أرتemis المزدانة بالورود ، حيث يوجد مركز تجمع قوات حملة اليونان نقود ابنتك ، حتى تجمعت الجماهير حولنا ، وعندما رأى القائد أجا ممنون ابنته تتقدم الى الأحرّاش لتلقى حتفها ، جأ بصوت مرتفع وأدار رأسه وحمل مظفه ليخفي الدموع المنهرة من عينيه ، ولكنها نهضت واقربت قائلة ! « والدي ! لقد أتيت منفذة أوامرك ، بخص اختيارى لأهب حياتي لوطني ، من أجل كل بلاد اليونان ، فأدن من محراب

الالاهة وضع بي كما شاعت ارادة السماء ، انى
أمنى لكم التوفيق لقاء أى معاونة يمكتى اسداؤها
لكم والعودة سالمين الى أرض الوطن •

ولهذا لا تدع أحدا من الآخين يمسنى فسوف
أقدم رقبتي مختارة وبكل هدوء • هكنا تحدثت
اليه واستولى الاعجاب على الحملة لشجاعة القامة
ورباطة جأشها • ووقف ثالتويوس فى الوسط
وصاح بصوت مرتفع يطلب من الجميع الصمت
والهدوء ، فلك مهمته • وانتزع العراف كالحاس
سيفا حادا من غمده ووضع فى سلة مذهبة وتوج
القناة • وحضر أخيل بن بيليوس وحمل
السلة ومعها الماء المقدس ودار حول المجراب
وردد الكلمات التالية « يا ابنة زيوس ، يا من
تقتلين الحيوانات المقرسة ، يا من تبئين الضوء فى
الظلمات الحالكة • تقبلى هذا القربان الذى تقدمه
اليك حملة الاغريق والقائد أجا ممنون • تقبلى
هذا الدم الطاهر من رقبه العذراء الجميلة •
ومكنى الأسطول من الابحار سالنا الى طرودة
ليستولى على قلاع المدينة • لقد وقف ابنا أتريوس
وكل أفراد الحملة ، فى حشوع ينظرون الى

الأرض • ورفع الكاهن السيف وهو يردد
الدعوات ، ويتأمل الفتاة ليحدد المكان الذي يهوى
عليه سيفه • وخارت قواى (من هول الفجعة)
وأومات مبتا عيني الى الأرض • ثم كانت المفاجأة
التي عقدت السنة الجميع • لقد سماع كل فرد
بوضوح صوت الضربة ، ولكن لم ير أحد أين
احتفت الفتاة • وصاح الكاهن بصوت مرتفع ،
وزدودت الحملة هذا الصوت •

لقد قدمت لهم الالاهة رؤيا لم يكن أحد يتوقعها •
رأوا حملا وديعا ملقى على الأرض مكان الأضحية ،
وقد لطخت دماء محراب الالاهة • لقد بدت
السعادة على وجه كالخاس وصاح قائلا :
« يا حكام الاغريق !! يا قادة هذه الحملة ••••
انظروا الى الأضحية التي اختارتها الالاهة لمحرابها
الخاص • انها ظيية بريئة من النوع الذى يعيش
فى الجبال • اختارتها بدلا من الفتاة ولم ترغب
فى تلطيخ محرابها بدماء طاهرة ، استبدلتها عن
طيب خاطر وبهذا منتحكم اذنا بالابحار الى طروادة •

لترتفع الروح المعنوية لكل بحار ، ويتجه الى
سفينته • ففى نفس هذا اليوم يجب علينا أن نترك
مضايق خليج أوليس ونبحر عبر مياه أيجينا » •

ثم شويت الأصححة على النار وقدموا الدعوات
للعودة بسلام .

وأرسلني أجا ممنون لأخبرك بما حدث ولأبتك
بما حققته ارادة الآلهة من شهرة لابنتكم في كل
بلاد اليونان . وأنا أحد من شاهدوا ما حدث
بنفسى ، أقص عليك ما رأيت بعينى رأسى . يبدو
جليا أن ابتك ارتفعت عاليا الى مقر الآلهة .
لا تحزنى ولا تحقدى على زوجك . لا أحد من
البشر يمكن التكهن بارادة الآلهة . انهم ينقدون
من يولونه جبهم . لقد شهد هذا اليوم تاريخ وفاة
ابتك وتاريخ بعثها من جديد .
(يخرج الرسول) .

: لقد غمرنا السرور لما سمعناه من هذا الرسول .
فلقد أخبرك أن ابتك تعيش وسط الآلهة .

: ابنتى ، أى الآلهة اختطفك واختارك الى جواره؟!
بأى اسم أناديك ؟ ! وكيف أتأكد أن هذه القصة
ليست أكذوبة لتخفف من وقع الألم على نفسى ؟
وأتخلى عن الحزن الذى ألم بى من أجلك ؟ !

: هذا هو السيد أجا ممنون يقترب منا ليؤكد هذه
القصة لك .

الجوقة

كليمنسترا

الجوقة

(يدخل أجا ممنون) .

: زوجتي !! لتغمرنا السعادة من أجل ابتنا فقد
التقت فعلا بالآلهة . عليك أن تأخذي ابنك
وتعودي الى منزلك اذ أن الحملة على وشك
الاجار . الى اللقاء ، لن يطول غيابي لأعود من
طروادة لأهنتك وأتمنى لك التوفيق .

أجا ممنون

: اذهب ، يا ابن أتريوس ، الى أرض الفريحيين
يحدوك التوفيق ، وعد النيا يمشي المجد في
ركابك ، وأحضر النيا كثيرا من أسلاب طروادة .

الجوقة

(ستر)

روائع المسرح الصالى

صدر منها حتى الآن ٧٤ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ -	الشقيقات الثلاث	أنطون تشيكوف
٢ -	أعمدة المجتمع	هنريك ابسن
٣ -	سيرانو دي برجراك	ادمون رومان
٤ -	مروحة ليدى وتدمير	أوسكار وايلد
٥ -	بنيلوبى	سمرست موم
٦ -	الغريان	هنرى بك
٧ -	اليكترا	جان جيرودو
٨ -	توركاريه	ر. لوساج
٩ -	الدائرة	سمرست موم
١٠ -	ثلاثرتون	الفرد ويفينى
١١ -	الأم	كارل تشابك
١٢ -	اللعبة الغادرة	جون جالزوردي
١٣ -	لعبة الحب والمصادفة	ماريفو
١٤ -	ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجى بيراندلو
١٥ -	عربة اسمها الرغبة	تسنى وليامز

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٦ -	عزيزى بروتس	ج . م . بارى
١٧ -	رجل الله	جايريل مارسل
١٨ -	هيدا جابلر	هنريك ابسن
١٩ -	سباق المشاعل	بول هارفييه
٢٠ -	كنوك	جول رومان
٢١ -	جونو والطاووس	شيين أوكاسى
٢٢ -	دون جوان	مولير
٢٣ -	بيت برناردا البيا	فدريكو غرسيه لوركا
٢٤ -	القرد الكثيف الشعر	يوجين أونيل
٢٥ -	مأساة الدكتور فوستس	كريستوفر مارلو
٢٦ -	الأستاذ كلينوف	كارن برامسون
٢٧ -	ثورة الموتى	أروين شو
٢٨ -	ما تعرفه كل امرأة	أوسكار وايلد
٢٩ -	أهمية أن يكون الإنسان جادا	جيمس بارى
٣٠ -	دائرة الطبائير القوقازية	برتولت برشت
٣١ -	منزل القلوب المحطمة	جورج برناردشو
٣٢ -	الفيثارة الحديدية	جوزيف أوكونور
٣٣ -	أفكار صبيانية	نويل كوارد
٣٤ -	زوجة مستر تانكرى الثانية	آرثر وينج بنرو
٣٥ -	عندما نبعث نحن الموتى	هنريك ابسن

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٣٦	لا وقت للفكاهة	س. ن. بيرمار
٣٧	سيجفريد	جان جيرودو
٣٨	علماء الطبيعة	فريدريش دورنمات
٣٩	رغبة تحت شجرة الدردار	يوجين أونيل
٤٠	حورية البحر	هنريك ابسن
٤١	جزاء خدماتهم	سومرست موم
٤٢	ايولف الصغير	هنريك ابسن
٤٣	بلياس وميليزاند	موريس ماترلنك
٤٤	الاله الكبير براون	يوجين أونيل
٤٥	حاملة المصباح	رجنالد بركلي
٤٦	آل باريت	رودلف بيزيه
٤٧	الزفاف الدامي	فدريكو جرتنا لوركا
٤٨	الخطابة	ثورنتن ويلدر
٤٩	أعرف نفسك	بول هرفيو
٥٠	القصى	ترنتبوس أفير
٥١	فترة التوافق	تيسى وليامز
٥٢	برجينت	جون جلزوردي
٥٣	الابن الأكبر	جون جلزوردي
٥٤	زيارة السيدة العجوز	فريدريش دورنمات
٥٥	ديدرى فتاة الأحزان	جون ميلنجتون سبنج

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٦ -	عزیزی بروتس	ج . م . باری
١٧ -	رجل الله	جابريل مارسل
١٨ -	هيدا جابلر	هنريك ابسن
١٩ -	سباق المشاعل	بول هارفييه
٢٠ -	كنوك	جول رومان
٢١ -	جونو والطاووس	شيين اوكاسى
٢٢ -	دون جوان	موليير
٢٣ -	بيت برناردا البيا	فدريكو غرسيه لوركا
٢٤ -	القرد الكثيف الشعر	يوجين أونيل
٢٥ -	مأساة الدكتور فوستس	كريستوفر مارلو
٢٦ -	الأستاذ كلينوف	كارن برامسون
٢٧ -	ثورة الموتى	أروين شو
٢٨ -	ما تعرفه كل امرأة	أوسكار وايلد
٢٩ -	أهمية أن يكون الإنسان جادا	جيمس باری
٣٠ -	دائرة الطبائير القوقازية	برتولت برشت
٣١ -	منزل القلوب المحطمة	جورج برناردشو
٣٢ -	الفيثارة الحديدية	جوزيف أوكونور
٣٣ -	أفكار صبيانية	نويل كوارد
٣٤ -	زوجة مستر تانكرى الثانية	آرثر وينج بنرو
٣٥ -	عندما نبعث نحن الموتى	هنريك ابسن

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٣٦	لا وقت للفكاهة	س. ن. بيرمار
٣٧	سيجفريد	جان جيرودو
٣٨	علماء الطبيعة	فريدرش دورنمات
٣٩	رغبة تحت شجرة الدرदार	يوجين أونيل
٤٠	حورية البحر	هنريك ابسن
٤١	جزاء خدماتهم	سومرست موم
٤٢	ايولف الصغير	هنريك ابسن
٤٣	بلياس وميليزاند	موريس ماترلنك
٤٤	الاله الكبير براون	يوجين أونيل
٤٥	حاملة المصباح	رجنالد بركلي
٤٦	آل باريت	رودلف بيزيه
٤٧	الزفاف الدامي	فديكو جرثنا لوركا
٤٨	الخطبة	ثورنتن ويلدر
٤٩	أعرف نفسك	بول هرفيو
٥٠	القصي	ترنتبوس أفر
٥١	فترة التوافق	تنيسي وليامز
٥٢	بيرجينت	جون جلزوردي
٥٣	الابن الأكبر	جون جلزوردي
٥٤	زيارة السيدة العجوز	فريدرش دورنمات
٥٥	ديدرى فتاة الأحزان	جون ميلانجتون سبنج

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٥٦	المسافر بلا متاع	جان انوى
٥٧	الحالة	المر رايس
٥٨	كلهم أولادى	آرثر ميلر
٥٩	أوندين	جون هولدا افرام لسينج
٦٠	مينافون بارنهم	جان جيرودو
٦١	معطف الفراء	جرهارت هاوبتمان
٦٢	كرنفال الأشباح	موريس دوكوبرا
٦٣	« هو » الذى يصفح	ليونيد أندريف
٦٤	فتى الغرب المدلل	جون ميلنجتون سبنج
٦٥	قواعد المبارزة	لويجى بيراند
٦٦	عرفوا ما يريدون	سيندى هوارد
٦٧	المحراث والنجوم	شون اركيس
٦٨	أميديه	ارجين ينسكو
٦٩	المسامر	جون أوسبورن
٧٠	أجازة	فيليب بارى
٧١	الجنوب	جوليان جرين
٧٢	الطائر الأزرق	موريس ميترلينك
٧٣	الفرماء	رتشارد برنسل شريدان

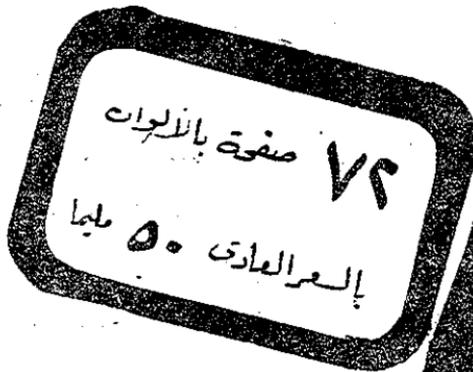
ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج : مؤسسة الخاتجى بالقاهرة
وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »
ومن مكتبة الفتى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت

السبت من كل أسبوع موعدكم ...

مع عدد جديد من مجلة

الإناعة والسينما
التليفزيون • المسرح • السياسة

يقرأها ١/٢ مليون عربي كل أسبوع
تجديدات شاملة في جميع الأبواب



احرص على شراء نسختك
لتقرأها مع الملايين

مطابع منكور وأولاده بالقاهرة

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٥٦	المسافر بلا متاع	جان انوى
٥٧	الخالسة	المر رايس
٥٨	كلهم اولادى	آرثر ميلر
٥٩	أوندين	جونهولد افرايم لسينج
٦٠	مينافون بارنهم	جان جيروود
٦١	معطف الفراء	جرهارت هاويتمان
٦٢	كرنفال الأشباح	موريس دوكوبرا
٦٣	« هو » الذى يصفح	ليونيد أندرييف
٦٤	فتى الغرب المدلل	جون ميلنجتون سبنج
٦٥	قبواعد المبارزة	لويجى بيراند
٦٦	عرفوا ما يريدون	سيدنى هوارد
٦٧	المحراث والنجوم	شون اركيس
٦٨	أميديه	ارجين ينسكو
٦٩	المسامر	جون أوسبورن
٧٠	أجازة	فيليب بارى
٧١	الجنوب	جوليان جرين
٧٢	الطائر الأزرق	موريس ميترلينك
٧٣	الغرماء	رتشارد برنسللى شريدان

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج : مؤسسة الخانجى بالقاهرة
وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »
ومن مكتبة المنشى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت

السبت من كل أسبوع موعدكم ...

مع عدد جديد من مجلة

الإناعة والسينما
التليفزيون • المسرح • السياحة

يقرأها ١/٢ مليون عربي كل أسبوع
تجديدات شاملة في جميع الأبواب



احرص على شراء نسختك
لتقرأها مع الملايين

مطابع منكور وأولاده بالقاهرة